الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ
بوالصوف ميلة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة الجامعية
المرجع: 5455

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Bol 2408/09

دلالة المكان في رواية" دمية النار" لبشير مفتي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- . أميرة بدرون
*- وسام قعسيس

إشراف الأستاذ(ة):
-بوفنغور نادية

السنة الجامعية: **2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿..... يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنكُمْ

وَالَّذِين أوتُوا العِلْمَ درَجَاتٍ

وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُون خَبيرٌ﴾

صدق الله العظيم

[المجادلة: 11]

شكر و تقدير

الحمد لله نحمده وهو المستحق للحمد والثناء ونستعين به في السراء والضراء، ونتوكل عليه في جميع حالاتنا، ونصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين ومن تبع هديه إلى يوم الدين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلام: "من لم يشكر الناس لم يشكره الله "

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أوقد لنا مشعل الحياة وحملنا على سفينة النجاة

إلى كل من صرنا بفضله نكتب ونقرأ و...

إلى كل من علمنا علما به ينتفع وأدب به يرتفع

تحية عطرة وشكر خاص للأستاذة المشرفة " نادية بوفنغور"التي أفادتنا بنصائحها وتوجيهاتها طيلة إنجاز هده المذكرة

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لإنجاز هدا العمل المتواضع من قريب أو بعيد وخاصة الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في هدا العمل.

إهداء

أنا المكسور الذي جبرته فلك الحمد

أنا سائل الذي أعطيته فلك الحمد

أنا المحتاج الذي أعطيته فلك الحمد

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أمي الحبيبة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طرق النجاح الذي علمني أن أرتقي بسلم الحياة بحكمة وصبر أبي الغالي.

إلى التي بمثابة أمي الثانية و أبي الثاني زوجت عمي و عمي.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخواني (عبد الحكيم، مراد، سمير، أسامة، ولموني العزيز)

إلى شموع حياتي و قطرات الندى أخواتي (وداد، سارة، جازية، أمينة، نسرين) إلى حفيدة العائلة الكتكوت الصغيرة (سرين)

إلى أختي سارة و نسرين التي ساعدني في هذا العمل بكل حب وصدق وصبر معي شكرا كثيرا.

إلى نسمات و إيقاع قلبي إلى أعز صديقاتي رميساء، شيماء، سعيدة.

إلى زملائي وكل من ساعدني في مشواري(أميرة، ليندة، وفاء، سمية، سليمة، ميمي، خولة، لمياء، سماح).

إلى من يحبه ويذكره قلبي... ولم يكتبه قلمي أهديه ثمرة جهدي.

وسام

إهداء

إلى من زرعت الأمل في قلبي، إلى من أتت البدرة وجعلتني أجنى ثمارها

إليك يا أغلى جوهرة وأثمن لؤلؤة أتزين بها، أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى من استطاع بفضل صفاء قلبه وكفاحه المتواصل، لإقامة أسس بيتنا

إلى من علمني ما لم أتعلمه من الكتب والمدارس والجامعة

العطاء والثقة بالنفس والصبر...أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة أخواتي(نجوى، مليكة، نوال، ياسمينة، أحلام، صباح)

وإلى الغالي على قلبي نور الله دربه وفتح الطريق أمامه أخي الصغير ميدو

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من سهرنا وكابدنا المشاق

أصدقائي الغاليات على قلبي(وسام، ابتسام، سليمة، صبرينة، نسيمة، مليكة، سمية، وفاء)

إلى الكتاكيت الصغار(قصيل، نور اليقين، عبد الحي, خليل، إكرام)

إلى ابن خالتي الذي هو بمثابة أخي(فاتح).

إلى كل من مد لي يد العون في مسيرتي العلمية

إلى كل من نسيته الأقلام ولم ينساه القلب.

إلى كل هؤلاء أهدي هدا العمل المتواضع،

راجية من الله تعالى توفيقنا في الحياة.

أميرة

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية فنّا منفتحا على المجتمع بشكل خاص نظرا لطبيعتها الراصدة التي تقدّم صورة عن الحياة، و قد حظيت الرواية الجزائريّة في العقد الأخير باهتمام منقطع النظير بين الأجناس الأدبيّة الأخرى في الأدب العربي الحديث، وذلك بسبب الأزمة الجزائرية في فترة الثمانينات التي شغلت المبدعين و المثقفين و أتاحت لهم فرصة التعبير عما لم يكن في استطاعتهم التعبير عنه، فتمكنوا من الدخول و التسلّل إلى يوميّات الإنسان الجزائريّ و تصويرها.

هذا الفن الروائي الذي يحمل في طياته تقنيات سردية من زمان و مكان و أحداث و شخصيات هذه العناصر السردية لا يمكن أن تتخلى عنها الرواية خاصة المكان الذي يصور أحداث الرواية للمتلقي و يتخيل وقوعها.

هذا العنصر الذي حظي باهتمام كبير من طرف النقاد المعاصرين لم يسبقهم أحد إليه و لم تدرس فيه، حيث احتلّ المكان موقعا بارزا في المتن الروائي نظرا لأهميته و دوره الذي يقوم به في بناء أحداث الرواية و كل مكان له دلالات و إيحاءات مختلفة تربطه بالرواية و أحداثها و هذا تجسد لنا في دراستنا المعنونة « دلالة المكان في رواية دمية النار لبشير مفتي » و يعود سبب اختيارنا هذا الموضوع حبنا لدراسة و تحليل الرواية و المكان بخاصة لقلة الدراسة حول هذا العنصر الروائي (المكان) و رغبتنا في الكشف عن تلك الدلالات و الإيحاءات التي تحملها و من هذا يطرح موضوع بحثنا الإشكالية التي تمثلت في معرفة كيفية بناء المكان في الرواية المدروسة و التي تدخل تحتها جملة من التساؤلات:

-هل استطاع النقاد تحديد مفهوم دقيق للمكان الروائي و التفريق بينه و بين الفضاء؟

-كيف كانت طبيعة الأمكنة في الرواية؟ و طريقة وصفها؟

-كيف كانت علاقة المكان بالتقنيات السردية الأخرى؟

و قد حاولنا الاطلاع على الدراسات السابقة التي تقربنا من المنهج المعتمد في دراسة دلالة المكان في الرواية فوجدناها قليلة في هذا الموضوع و انحصر أغلبها في دراسة بنية المكان في الشعر الفلسطيني و غيره من الدراسات التي وجدناها و أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي بعنوان« المكان و دلالته في الرواية المغاربية المعاصرة » لعجوج فاطمة الزهراء و أيضا مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغربي القديم بعنوان« المكان في الشعر المغربي القديم(من القرن خامس هجري إلى نهاية القرن السابع هجري) » لابن عمارة منصورية.

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لهذه الدراسة.

ارتأينا في تقسيم البحث وفق خطة منهجيّة إلى مدخل و فصلين كلاهما جمع بين النظري والتطبيقي، الفصل الأول بعنوان أنواع الأمكنة في الرواية تندرج تحته(الأماكن المفتوحة الأماكن المغلقة، وصف المكان) و الفصل الثاني بعنوان المكان و علاقته بالعناصر السردية (الزمن، الشخصية، الأحداث) و خاتمة ضمّت أهم ما توصلنا إليه و كذلك ملحقا يضم السيرة الذاتيّة لبشير مفتي و ملخص الرواية.

و قد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع و التي كانت بمثابة الركيزة الأساسية لنا، منها مترجمة و عربية أهمها:

-غاستون باشلار: جماليات المكان.

-حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

بالإضافة إلى هذه المراجع العربية توجد بعض المعاجم اللغويّة و الأدبيّة و بعض المراجع المترجمة لا تقل أهمية عن التي ذكرناها لكن لا نستطيع ذكرها جميعا.

و كغيره من البحوث لم يخلو من الصعوبات التي واجهتنا تعلقت بعضها بتشعب موضوع المكان و صعوبة الإلمام به، نقص المصادر و المراجع، نقص الخبرة في التحليل و رغم كل هذه الظروف إلا أن مساعدة الأستاذة المشرفة لنا " نادية بوفنغور" هونت علينا الكثير من الصعوبات و المشاق التي اعترضتنا.

مدخل

مدخل:

أولا: مفهوم المكان:

1-1: لغة:

ورد تعريف المكان من الناحية اللغوية، في معظم معاجم اللغة العربية القديم منها والحديث.

و قد ورد في لسان العرب بأن « المكان و المكانة، واحد...و المكان الموضع، و الجمع أمكن، و أماكن جمع الجمع، و قال: ثعلب" يبطل أن يكون مكانا فعالا، لأن العرب تقول: كن مكانك، واقعد مقعدك، فقد تدل على أنّه مصدر من كان، أو موضع منه ».[1]

من هنا نرى أنّ ابن منظور اهتم باللفظة، و حاول أن يعطي لها المعنى اللغوي الأقرب.

و نجد الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري(393) في معجمه الصحاح عاد إلى القرآن الكريم و استدّل على أن المكان يعني" الموضع "، ومن أدلته قوله تعالى : « وَ لَوْ نَشَآءُ لَمسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتهمُ فَمْا ٱستطَاعُوْا مُضيًّا وَلَا يرجعُونَ » يس67.[1]

أما صاحب تاج الزبيدي (1250) فقد وردت اللفظة عنده في مادة "مكن" و "مكن" أين نجده يقول:« المكان بمعنى الموضع الحاوي لشيء، و يجمع المكان على أمكنة ، كقدال و أقدلة، و أماكن جمع الجمع ».[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن كل من ابن منظور و إسماعيل بن حماد، وتاج الزبيدي أجمعوا على أن المكانّ يدل على الموضع .

---

[1] : ابن منظور: لسان العرب، تحقيق خالد رشيد، القاضي مادة مكن، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج13، ص 156.

[1] : سورة يس، الآية 67.

[1] : محمد مرتضى محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، مج18 ص94 .

2-1 اصطلاحا:

يعدّ المكان عنصرا أساسيّا في بناء الرواية و إن اختلفت طريقة تشكيله، وعرضه من روائيّ لآخر ومن منهج لآخر أيضا.

ويعرفه غاستون باشلار (GASTON BACHELARD) بأنّه: « المكان الأليف و ذلك البيت الذي ولد فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارس فيه أحلام اليقظة ».[1]

من خلال هذا التعريف يتضح بأنّ باشلار يعرف المكان بصفة عامة إنّه المكان الذي ولد فيه الفرد وتربى،و يعتمد على نقطة أساسيّة و هيّ: أن البيت القديم هو بيت الطفولة و مكان الألفة، فالبيت الأسري يشكل أساس الحماية، فهي بمثابة الأمان و الاستقرار.

و من النقاد الأوائل الذين اهتموا بالمكان نجد الناقد يوري لوتمان يعرف المكان بأنّه:« مجموعة من الأشياء المتجانسة(...) تقوم بينها علاقات شبيهة، بالعلاقات المكانية المألوفة العادية ».[2]

من خلال التعريف نلاحظ أن لوتمان أشار إلى أن المكان متجانس في أشيائه مثل العلاقات المألوفة.

و يعرف المكان في الرواية على أنّه مكان مجازي حتى وإن أشارت إليه الرواية أو سمته، ويشير المكان إلى « حيز ما يحيط بالإنسان ويطلق عليه اسما معينا، و يتطلب حتما صفات و معالم محدودة »[3] من هنا نلاحظ أن المكان يشير إلى الحيز الجغرافي، أو المحيط وما يحيط بالإنسان وله أسماء و معالم محددة.

---

[1] : غاستون باشلار : جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط3 1987م، ص6 .

[2] : فوزية لعيكوش، غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1432هـ، 2011م ص242.

[3] : إبراهيم جاد الله: المكان في مجموعة "جودة و نورس وحيد"، دراسة نقدية على موقع القصة العربية على شبكة الانترنت، بتاريخ 12/10/ 2004م.

ثانيا: أنواع المكان.

نظراً لتشعب الأحداث في الرواية يؤدّي بالضرورة إلى تنوع الأماكن التي تدور فيها تلك الأحداث و نجد منها:

2-1 المكان الطباعي: يختص بكل ماله علاقة بالنص و الطريقة التي يعرضه بها على الصفحة البيضاء من حيث الحجم، النوعية وكل ما يوظفه الكاتب في تنظيم هذه الصفحة.

-« يقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة ذلك أنّ الكتابة ليست تنظيماً للأدلة على أسطر أفقية و متوازية فقط إنها قبل كل شيء توزيع لبياض و سواد على مسند و هو في عموم الحالات الورقية البيضاء، و يدخل ضمنه كل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءاً بحجم الكتاب مرورا بالورق ونوعيته...»[1]

2-2 المكان الجغرافي: ويقصد به المكان الذي تدور فيه الأحداث ويكتب داخل النص أبعاد نفسيّة اجتماعيّة، عقائديّة، تاريّخية.

-يقول حميد لحميداني عنه:« يتولد عن طريق الحكي ذاته، إنّه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه[2]»

2-3 المكان الدلالي: فضاء له علاقة بالصورة المجازية التي تصورها الدلالية في الرواية و يدرس جماليته عن طريق المجاز.

-« فضاء يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبها بالدلالية المجازية بشكل عام ».[1]

---

[1] : فتيحة كحلوش: بلاغة المكان قراءة في مكانية النص، مؤسسة العربي، بيروت، د ط، 2008، ص23.

[2] : حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع الدار البيضاء، ط3، 2000، ص62.

ويميز غالب هلسا GHALIB HALSA بين ثلاثة أنواع للمكان بحسب علاقة الرواية به وهي:

1/ المكان المجازي: هو فضاء مجرد افتراضي غير حقيقيّ لا يتجاوز دوره التوضيح و لا يعبر عن التفاعل بالنسبة للشخصيات و الأحداث.

-« المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي بل هو أقرب إلى الافتراض وهو مجرد فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها الممثلون ».

2/ المكان الهندسيّ: هو المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية يصفه لنا الروائي بذكر أبعاده و مسافاته و جزيئاته دون العيش فيه.

3/ مكان العيش: المكان الأليف، وهو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه فهو« مكان عاش الروائي فيه، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه ».[2]

- مكان يعيش الروائي فيه و عندما ينقله لنا يصبح في خياله، و هو يعبر عن معاناة الشخصيات و يحمل أفكارهم و رؤيتهم للمكان.

ثالثا: أهمية المكان الروائي:

اكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه الذي تجري فيه الحوادث و تتحرك من خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يحوي كل الروائية، وهو من أهم العناصر التي أكب النقد المعاصر عليها بالدراسة تنظيرا و تحليلا.

المكان هو الذي يصور أحداث الرواية للمتلقي و يجعله يتخيل واقعها.

-« تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، ...»[1]

---

[1]: حميد لحمداني: مرجع سابق، ص62.

[2]: إبراهيم خليل: بنية السرد الروائي، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص133.

المكان هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث، و تتوزع فيها الشخصيات.

« يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح »[2]

فيلعب المكان دور المنسق داخل الرواية و هو الذّي يجمع بين مكوناتها و يربط بعضها ببعض ويساهم في ترتيب العمل السردي لهذا أصبح عنصرا حكائياّ هاما قائما بذاته.

– المكان يمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان، فيه يعيش و يحتمي فنحن لا نستطيع العيش دون مكان.

من أهمية المكان كذلك تلك« التشكيلات المكانيّة المختلفة من حيث الانفتاح و الانغلاق و الضيق و الاتساع و العلو و الإيحاء بتوتر حدثي ما ».[3] و مهم من جهة أنه « بلا حدود و متشعب نحو سائر الاتجاهات و الكاتب يستحضر من خلاله جميع مشكلاته السردية الأخرى، و تعبر شخصيات العمل الروائي من خلاله عن أهوائها و رغباتها و مرامي مبدعها، و إذا كان المكان يتخذ دلالته التاريخية و الاجتماعية و السياسية من خلال الأفعال و تشابك العلاقات فإن قيمته تتمثل في علاقته بالشخصية بصفة عامة »[4]

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ المكان الروائي هو العامل الرئيسي الذي تكتب به الرواية فإذا و جدت الأحداث يؤدي بالضرورة إلى وجود أماكن، و إذا لم تكن هناك أحداث سيؤدي إلى انعدام الأماكن داخل الرواية لذلك هو مهم في النص و لا يمكن الاستغناء عنه.

---

[1] : عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص30.

[2] : صالح إبراهيم: الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص13.

[3]: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1990، ص32.

[4] : أحمد عودين: دراسات في السرد الحديث و المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، 2009، ص64.

بين غالب هلسا أهمية المكان فيقول « يلد السر قبل أن تلده الأحداث الروائيّة في العمق و المكان الروائي يصبح نوعا من القدر، أنّه يمسك بشخصياته وأحداثه، ولا يدع لها هامشا محدودا لحرية الحركة ».[1]

من خلال هذا نستنتج أن المكان الروائي عنصر فعال تنهض عليه بنية الرواية باعتباره يضم جميع عناصرها، فهو قرين لزمان و مسرح الأحداث التي تفعلها الشخصيّات من خلال مختلف الأمكنة التي تتواجد فيها.

رابعا: تعريف الفضاء:

4-1 لغة:

لقد تباينت التعاريف و المفاهيم لمصطلح الفضاء من ناقد إلى آخر ويعود هذا التباين إلى اختلاف وجهة نظر هؤلاء النقاد.

و يعرف الفضاء: ف.ض.ا: "الساحة وما اتسع من الأرض وقد أفضى " أفضى" خرج إلى الفضاء"[2].

كما جاء في فصل الفاء مادة فضا« الفضاء المكان الواسع من الأرض و الفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى اتّسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء: الخالي الفارغ، الواسع من الأرض، و الفضاء الساحة و ما أتسع من الأرض ».[3]

---

[1] : مجموعة مشاركين: الرواية و المدينة، ملتقى القاهرة الثاني للإبداع العربي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2008م ص486.

[2] : محمد بن أبي بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص224.

[3] : ابن منظور: لسان العرب، مادة فضا، مج5، ص 139.

وقال الفيتومي: في مادة (ف. ض.و) « بالمد المكان الواسع، وفضا المكان فضوا من باب قعد إذا اتسع فهو فضاء، و أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره ».[1]

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ الفضاء يدل على المساحة و ما تسع الأرض أي أنّه المكان الواسع من الأرض.

4-2 اصطلاحا:

إنّ الفضاء ذو أهميّة كبيرة في الرواية بحيث لا يكتفي بتحديد المكان فحسب بل يتعدي ذلك.

لطالما عانى الباحثون العرب في دراستهم للمكان من تشعب المصطلح و تحديد اللفظ المناسب أمام تعدد التسميّات للمصطلح الواحد، وهذا أدّى إلى اختلاف الاستعمالات منهم من استخدم لفظ المكان، ومنهم من يستخدم لفظ الفضاء و آخرون يستعملون لفظ الحيز، وهذا يعود إلى تنوع وتعدد الترجمات الذي أدى اختلاف وتباين الآراء.

ولقد جاء من وجهة نظر الفلاسفة أن الفضاء سابق للأمكنة.

يعد الفضاء نوعا من الوسط غير المحدد تتسكع فيه الأمكنة، ويعرفه "جون إيف تاديي" jean yves tadie بأنّه « المكان الذي تتوزع فيه العلامات في أن واحد، وتتم العلائق العابرة » [2] من هنا فالفضاء في الرواية أوسع من المكان، فهو مجموع الأمكنة التي تحولها الرواية.

لقد تبنّى مصطلح الفضاء كل من حميد لحمداني الذي اهتم به اهتماما بالغا في كتابه بنية النص السردي« وفضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إذ انّه العالم الواسع الذي يشمل

---

[1] : أحمد بن محمد علي الفيتومي المقرى: المصباح المنير معجم عربي – عربي، مادة "ف. ض. و"، ص181.

[2] : حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 2000م ص45.

مجموعة الأحداث الروائيّة، فالمقهى أو الشارع أو المنزل أو الساحة كل منها يعتبر مكانا محددا ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها، فأنها جميعا تشكل فضاء الرواية » [1] وهذا المصطلح يعد في الدراسات النقدية الغربية أكثر رواجا ووضوحا منه في الدراسات النقدية العربية.

كما انه يعرف بالعالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء و الأفعال وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء بل يمكن القول:« إن تاريخ الإنسان هو تفاعلاته مع الفضاء أساسيا.» [2]

بمعنى انه لا يمكن لأيّ كائن من الكائنات أن يعيش خارج الفضاء.

خامسا: الفرق بين المكان و الفضاء الروائيين

"حاول حميد لحمداني التفريق بين المكان و الفضاء و نلمس ذلك من أنّه يرى الفضاء واحد و الأمكنة متعددة و الفضاء أشمل من المكان و أوسع و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء". [3]

الأمكنة في الروايات تكون متعددة و متفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا لأنّه عالم واسع و يشمل جميع الأحداث الروائيّة.

هناك فرق أساسي بين المكان و الفضاء« إنّ الحديث عن المكان في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله، أي يفترض استمرارية الزمن ». [4]

---

[1] : حميد لحمداني: مرجع سابق ص63.

[2] : حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص32.

[3] : حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص93.

[4] : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المكان يسعى إلى تشكيل الفضاء و ليس العكس كما يرى بحراوي« إنه يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث ».[1]

من خلال هذا نستنتج أن الفضاء الروائي هو الذي يوحد العناصر الروائية جميعا و حتى المكان كذلك لتكون متجانسة و متماسكة لتشكل فضاء روائي فيصبح المكان جزء من الفضاء و لا نستطيع فصله عنه.

[1] : حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص32.

الفصل الأول:

أنواع الأمكنة في الرواية

أولا: الأماكن المفتوحة.

ثانيا: الأماكن المغلقة.

أ/ أماكن مقدسة.

ب/ أماكن مدنسة.

ثالثا: وصف المكان.

يحتلّ المكان دورا بارزا في البناء الفنّي للرواية إذ يعُدّ عنصرا أساسيا من عناصرها له مقوماته وخصائصه.

« فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيّا بل أنّه أحيانا يمكن لروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة لتعبير عن موقف الأبطال من العالم »[1] فهو يساهم في تصوير المعاني داخل الرواية الأمر الذي جعل منه وسيلة للتعبير عن الأبطال و مواقفهم.

و من الروائيّين الذين اهتموا بالمكان الروائي بشير مفتي في رواية " دمية النار" بحيث اعتبر المكان في روايته عنصرا أساسيّا دارت فيه معظم أحداثه و تنوعت بين أماكن مفتوحة على الفضاء الخارجي والمجتمع بصفة عامة وأماكن عامة لجأت إليها الشخصيات للانفراد، بالإضافة إلى أماكن خاصة مدنسة وكذلك أماكن مقدسة.

أولا : الأماكن المفتوحة.

1-1/ تعريف المكان المفتوح:

« حيّز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيّقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ».[2]

وهو مكان تكثر فيه الحركة يلتقي الناس فيه و يكثر هدا النوع من الأماكن في رواية دمية النار.

1-2/ نماذج من الأماكن المفتوحة في الرواية.

- **الأحياء الشعبية:** تعتبر الأحياء و الشوارع أماكن الانتقال التي تجسد حركة الشخصيات عند مغادرتها مكان إقامتها و عملها.

---

[1] : حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص70.

[2] : أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر، 2009، ص34.

- **حي بئر مراد رايس:** حي من الأحياء القديمة في الجزائر العاصمة يمثل في الرواية مكان إقامة بيت عمي العربي و مكان لقاء بشير مفتي برضا شاوش بإحدى السهرات التي أقامها عمي العربي« لقد لقيت رضا شاوش خلال إحدى السهرات التي أقامها عمي العربي ببيته في حي بئر مراد رايس »[1]

- **حي العقيبة:** لجأ رضا شاوش إلى هذا المكان من أجل أكل لحم مشوي على الجمر عند أحد المختصين بعد تقاضيه أجر على بعض النصوص و المقالات التي بدأت تنشرها له بعض الجرائد الحكومية.

- **حي بلوزداد:** من أكبر الأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة و هو مكان بالقرب من جبانة سيدي أمحمد و قد احتفظ باسمه مثل مختلف الأحياء بالعاصمة و هو مكان ولادة البطل بشير مفتي في قوله« ولدت في حي شعبي اسمه بلوزداد...»[2]

- **حي القصبة:** يعتبر من المدن العتيقة في الجزائر و هي من التراث الجزائريّ و تمثل رمزا للثقافة الجزائريّة و يحتل هو الأخير في الرواية المكان الذي عاش فيه والد رضا شاوش مع زوجته حيت تزوجها و هي لم تبلغ الرابعة عشر من عمرها،« تزّوجها أبي وهي لم تبلغ الرابعة عشر من عمرها و أحضرها معه لتسكن في حي القصبة. »[3]

- **حي عبان رمضان:** حي في الجزائر العاصمة سمي على الشهيد البطل عبان رمضان و هذا المكان في الرواية كانت تعمل فيه معلمة الراوي، التي كانت تحفزه و تشجعه للدراسة في الابتدائي، والتي كان يتمنى أن تكون أماله لثقافتها و مظهرها الخارجيّ الجذاب، حيث

---

*إن الحي من أكثر الأسماء و الأماكن العربية التي تشير إلى حركتها الدائمة.

[1] : بشير مفتي: دمية النار، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص8.

[2] : المصدر نفسه، ص24.

[3] : المصدر نفسه، ص34.

دبروا لها مقلبا لطردها من العمل، فأصبحت تعمل في إحدى المراكز الثقافيّة في هذا الحي فتشرف على مكتبة متواضعة فيه.

- **أحياء الجزائر العاصمة:** اتخذه البطل مكانا لتسكع فيه بعد مزاولته للدراسة، بسبب رفض رانيا له وحبها لشخص آخر فظنّ أنّها تخونه، فلم يتحمل ذلك و تسبب في المشاكل مع أخيها الذي قام بضربها و فصلها من الدراسة، فاعتبر حياته بلا هدف و أن أحلامه قد تبخّرت، و اتخذ هذا المكان ملجأ لنسيان همومه في قوله: « لم تغرب عني ذكرى رانيا خلال تلك الشهور الغربية، حيث لم أكن أفعل شيء غير التسكع في أحياء الجزائر العاصمة. »[1]

- **حي شوفاليه:** هو مكان انتقال رضا شاوش و شراء بيت جديد بعد بيعهم البيت القديم في حي بلوزداد و ذلك بسبب انتحار والده.

- **الحي القصديري:** هو المكان الذي يتصف بالبناء الفوضويّ في البيوت و الأوساخ المتراكمة، و الناس فيه تعساء بالفطرة وفي الرواية، هو مكان إقامة رانيا في إحدى الأكواخ بهذا الحي، بعد أن هربت مع حبيبها علام محمد و تزوجت به و يتجسد في الرواية في قوله:« لقد وجدنا مكان إقامتها تسكن، بحي قصديري مع شخص اسمه علام محمد. »[2]

- **ساحة أودان:** هو المكان الذي التقى فيه رضا شاوش ببشير مفتي في إحدى المقاهي، و يعرف أنه مكان مكتظ بالزبائن و الناس.

- **ساحة أول ماي:** يتجسد هذا المكان في طيات الرواية أنه عندما كان رضا يمشي بالقرب من هذه الساحة، شعر أن سيارة تتوقف أمامه بطريقة مباغتة، وعندما التفت وجده

---

[1] : بشير مفتي: دمية النار ، ص48.

[2] : المصدر نفسه، ص161.

السعيد بن عزوز و قال له: ها قبضت عليك و يتضح ذلك في الرواية في قوله:« و أنا أمشي قرب ساحة أول ماي، حينما شعرت أن سيارة توقفت ورائي...»[1]

- **شارع ديدوش مراد:** من أهم الشوارع في أحياء الجزائر العاصمة و في هذا المكان يوجد محل عمل رانية لبيع الملابس الجاهزة، و مكان التقاء رضا برانية لأول مرة بعد غياب طال السنوات.

- **الصيدلية:** هو المكان الذي تباع فيه الأدويّة و العقاقير و المستحضرات الصيدلانيّة، و في الرواية يمثل المقر الأول الذي كان يعمل فيه العربي بن داوود تاركا إياه بعد الاستقلال، و عمله في تصليح الأحذية، « كان قبلها يعمل في صيدلية فاستغربت. »[2]

- **المدرسة:** هي مؤسسة تعليميّة يتعلم فيها التلاميذ الدروس من أجل كسب العلم و المعرفة، و يتجلى ذكر المدرسة في الرواية من خلال استرجاع الراوي ذكريات طفولته و تعلمه فيها.« و لا أنسى طبعا يوم دخولي للمدرسة بمئزر أبيض خاطته لي جارتنا سعيدة، التي كانت تعمل خياطة في بيتها. »[3] وأنّ تعليمه لم يكن بمحض إرادته، و إنما تلبية لرغبة أبيه الذي أراده أن يتعلم و يبرهن له أنّه رجل يستحق الثقة، كما ذكرت المدرسة من خلال شخصية المعلمة المحبوبة بالتلميح لها.

- **المستوصف:** هو مكان لعلاج المرضى و تأهيلهم أملا في الشفاء و قام رضا شاوش بذكره مرة واحدة عندما تذكر الأماكن التي كان يذهب إليها مع والده« أما أبي فلا أتذكر كم مرة صحبني معه خارج البيت و كانت المناسبات دائما محددة عندما أمرض يأخذني للمستوصف كي أعالج و مرة كان لهدف آخر ارتبط بذكرى ختاني.»[4]

---

[1] : بشير مفتي، دمية النار ، ص48.

[2] : المصدر نفسه، ص34.

[3] :المصدر نفسه، ص26.

[4] : المصدر نفسه، ص26.

- **الأسواق:** من أبرز الأماكن العمومية المعروفة عند الجزائريين تعرض فيها كل أنواع السلع و البضائع و مثال ذلك في الرواية« و الأسواق الكثيرة لا تزال موجودة لم يمسسها سوء و لم تتغير بقية كما هي بذاكرتي البعيدة. »[1]

-**المقهى:** هو مكان اجتماعيّ يلتقي فيه عامة الناس و طبقات المجتمع لشرب القهوة أو الشاي و تتبادل الأحاديث و هو مكان ذكوري بالدرجة الأولى.

و يعرفه شاكر النابلسي« هو مكان اللعب، لعب الأفكار و اللغو...و تأمل و الترويج و التفريج عن النفس التي ضاقت بالحاضر و همومه و أغلاله، الاجتماعية و الفكرية و السياسية»[2].

- **مقهى حليب إفريقيا:** هو المكان الذي التقى فيه بشير مفتي برضا شاوش لأول مرة تلبية لطلب رضا و يتجلى ظاهر من خلال قوله: «حيث دعاني لشرب القهوة، فذهبت نحوه مسرعا و جلسنا بمقهى" حليب إفريقيا". »[3]

- **مقهى الحي:** يجسّد هذا المكان صورة الطفل الصغير رضا شاوش و هو يصغي لسكان الحي الذين يتحدثون عن أبيه بسوء في قوله: « مرة سمعتهم في المقهى يتحدثون عنه، و أحدهم يقول "يعيش من تعذيب إخوانه" ».[4] و هذا المكان جعل لطفل مكان بين أفراد الحي لأنه لم يشي لوالده بالذين كانوا يتحدثون وراء ظهره.

- **مقهى رونيسونس:** هو المكان الذي التقاء رانية برضا شاوش و دعوته بشرب القهوة معه بعد غياب دام عدة سنوات في قوله« طلبت مني أشرب قهوة في مقهى رونيسونس »[5]

---

[1]: المصدر نفسه، ص25.

[2] : شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص194-195.

[3] : الرواية، ص12.

[4] : مصدر نفسه، ص 33.

[5]: مصدر نفسه، ص99.

- **ثانوية الأمير عبد القادر:** مكان مفتوح درس فيه رضا شاوش و تدل الثانوية على التعليم و طلب المعرفة لجأ إليها لاستكمال دراسته و الحصول على درجة رفيعة و نتيجة لظروف القاسية التي واجهته ترك الثانوية و البحث عن عمل.

و يتجلى ذلك في الرواية في قوله:« كنت أدرس بثانوية الأمير عبد القادر، و تدبرت عملا بمكتبة عمي السعيد اقتات منه »[1]

- **معصرة الزيتون:** ذكرت مرة واحدة وفي هذا المكان كان يعمل جد رضا وقد كانت هذه المعصرة مشهورة في أزفون.

- **قاعات السينما:** اتخذ رضا شاوش هذا المكان لمشاهدة الأفلام الأمريكية من أجل تضييع الوقت لأن حياته مليئة بالفراغ، وبلا هدف ولا عمل ولا دراسة، ويتضح ذلك في قوله« كنت في المساء أتردد إلى قاعات السينما، أشاهد أي فيلم أمريكي يجعل وقتي يمضي بسرعة »[2].

- **معهد التكوين:** مؤسسة تكوينية تسعى إلى تكوين الشباب في مختلف التخصصات، أما في الرواية فهو مكان دراسة رضا شاوش لمدة ستة أشهر، تخصص محاسبة بعد أن أمن له الدراسة في هذا المعهد صديق طفولته عدنان.

- **كليّة التجارة:** تعتبر واحدة من أهم الكليات ذات الإقبال الكبير من الطلاب، وتتجسّد في الرواية على أنّها المكان الذي عمل فيه عدنان صديق رضا كأستاذ، « صديقي عدنان الذي صار أستاذا في كلية التجارة »[3]

---

[1] : الرواية، 43.

[2] : المصدر نفسه، ص48.

[3] : المصدر نفسه، ص55.

- **القرية:**" هي ذلك الحيز المكاني يؤثره الإنسان وتشده إلى الأرض، وتتميز جغرافيّا بامتداد حقولها وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها".[1]

و قد ذكرت القرية في الرواية مرة واحدة و هي مكان عيش أم البطل حيث تعرف فيها والده عليها، عندما كان يذهب لشراء الزيت لمعلمه الفرنسي من هذه القرية« طلبني من والدي، كان يأتي لقريتنا من أجل شراء الزيت لمعلمه الفرنسي.»[2]

- **الجامعة:** هي مؤسسة للتعليم العالي و الأبحاث، و هي في الرواية مكان دراسة طلاب الحقوق و الفلسفة من الشباب الذين ينتمون إلى جماعة الخفاء (المنظمة السرية) التي انظم إليها عندما بلغ الخامسة عشر من عمره.

- **الكوخ:** هو الملجأ الذي لجأت إليه رانية بعد هروبها مع حبيبها و زواجها منه و استقرارهما في هذا المكان في قوله: « فإذا بباب الكوخ يفتح، و تطل منه رانية فجأة، لقد اهتز قلبي. »[3]

- **الجزائر العاصمة:** هي المدينة التي ولد فيها البطل، و هي من أهم المدن و أكبرها و ذلك من خلال احتوائها على مرافق حضارية كبرى، و عدة مدارس عليا، و لأهمية موقعها الاستراتيجيّ، يصفها الراوي بعد الاستقلال مباشرة في قوله: « مثل مختلف الأحياء بالعاصمة، أو كأن الاستقلال لم يفعل شيء في حب الناس للماضي، أو كما أن هذه المدينة بقيت أسيرة النموذج الكولنيالي.»[4]

---

[1] : حنان محمد موسى محمود: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، علم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص29.

[2] : بشير مفتي: دمية النار، ص34.

[3] : الرواية، ص106.

[4] : المصدر نفسه، ص24.

و يتواتر ذكر مدينة الجزائر في طيّات الرواية، بالموقف الذي حدث بين رضا شاوش و سعيد بن عزوز و محاولة هذا الأخير إظهار أنه قويّ و يمكن أن يرميه في السجن في قوله: « أين تحسب نفسك؟ أنت في الجزائر يمكنني أن أرميك الآن في الزنزانة و لن يسمع بك أحد من اليوم.»[1]

- **مؤسسة طارق كادري:** هو مكان عمل رضا شاوش كمحاسب صغير، بعد أن دبر له هذا العمل صديقه عدنان و هي مؤسسة سميت باسم مدير الشركة طارق كادري" و قد كان هدف السعيد بن عزوز من تقربه لرضا شاوش في محاولة أن يكون وسيطا بين عصابة الظل و مدير الشركة من خلال قوله:

« فالمهمة التي سأوكلها لك.

-أي مهمة !

-توصل رسالة للسيد طارق كادري مدير الشركة التي تعمل بها.

-رسالة...

-ستكون رسالة شفوية علي أي حال، قول إن الجماعة لن تقبل أن يغتني شخص دون حمايته.. »[2]

- **المطعم:** من الأماكن المفتوحة التي يجتمع فيها الناس يقدم فيه المأكولات و المشروبات و ذكر هذا المكان في الرواية مرة واحدة عند التقاء رضا شاوش بوزير الداخلية من خلال وصف المكان يتضح لنا أنّه يتناسب مع المستوى الاجتماعي« كان المطعم كبيرا، و على طراز حديث، لكن بلمسة عريقة تنتمي للعهد النابليوني أما اسم المطعم فهو "باريس الصغيرة" كل شيء فيه على الطريقة الفرنسية »[3]

---

[1] : المصدر نفسه، ص65.

[2] : دمية النار، ص102.

[3] : الرواية، ص98.

- **محل رانية:** مكان مفتوح تعرض فيه الملابس الجاهزة و هو مقر عمل رانية مسعودي يقع في شارع ديدوش مراد حيث شاهد البطل رانية بعد أيام من الغياب في قوله: « عندما شاهدتها في دكان بيع الملابس الجاهزة، تجمد الدم في عروقي»[1]

ذكر هذا المحل أكثر من مرة لاستمرار التقاء رانية برضا شاوش و ساعدهم هذا المكان على الحوار براحة و هدوء.

- **الجبل:** مكان طبيعيّ مفتوح يقع في عين شنوة لجأ إليه ابن رضا شاوش غير شرعيّ(عدنان) للبحث عن الحريّة و الأمان مع جماعته في قوله: « عندما بلغ عدنان التاسع عشر من عمره فرّ من البيت و عرفت أنه التحق بالمتردين بالجبل، لقد حز في نفسي أنه لم يختر هذا الطريق السيئ »[2]

و يصفه أيضا من ناحية تشابك أشجاره و كثافتها و أن طريقه وعر إذ أن هذا المكان لن تجد فيه الحرية و الأمان في قول باشلار« بدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا»[3]

- **مقهى الفريق:** هو مقهى لجأ إليه كريم أخو رانية بعد خروجه من السجن لعدة سنوات و كانت رانية خائفة منه لأنّه كان يهددها فطلبت من رضا أن يتحدث معه لأنه يسمع كلامه و يهابه فبحث عنه رضا ووجده في هذا المقهى.

-أماكن خارج الجزائر:

-**بلجيكا:** من بلدان أوروبا الغربيّة عاصمتها بروكسل و في الرواية مكان سفر إليه عدنان(صديق رضا) لحضور مؤتمر علمي بعد محاولة رضا التواصل معه للاستفسار عن قضية والده

---

[1] : المصدر نفسه، ص57.

[2] : المصدر نفسه، ص161.

[3] : غاستون باشلار: جماليات المكان، ص38.

الذي أثار شكوكه السعيد بن عزوز فيها و يتجلى ذلك في الرواية« و قيل لي أنه سفر لحضور مؤتمر علمي ببلجيكا»[1]

– **فرنسا:** هي دولة أوروبيّة تقع في أوروبا الغربية تعرف بهيمنتها و سيطرتها على دول العالم الثالث و خاصة الجزائر وقد ذكر هذا المكان في حديث عمي العربي مع رضا شاوش و دعوته له بشرب شيء« هل تشرب بيرة، أو ويسكي هناك شخص يحضر لي زجاجة جيمي ولكر كلما سافر إلى فرنسا»[2]

– **بريطانيا:** ذكر هذا المكان كتشبيه لجماعة التي انظم إليها رضا شاوش في معرفته للأمور و لتسيير كل شيء فهي المملكة التي لا تغرب عنها الشمس.

وفي الرواية أماكن أخرى مفتوحة ساهمت في تأسيس العمل السردي منها حي حيدر، الحديقة، شارع باستور.

ثانيا: الأماكن المغلقة

المكان المغلق هو المكان الذي حدّدت مساحته ومكوناته وهو اختياري كالغرفة والبيوت وإجباري كالسجن، يلجأ إليه الشخص للبحث عن الأمن والأمان.

1/2 تعريف المكان المغلق: "هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لهذا فهو مكان مؤطر بحدود هندسية وجغرافية".[3]

يقول غاستون باشلار: " أن المكان المغلق يجب أن يحتفظ بالذكريات ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية كصورة ".[1]

---

[1] : الرواية، ص63.

[2] : المصدر نفسه، ص89.

[3]: مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنة منة (حكاية بحار، الدقل، المرفىء البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص44.

احتل المكان المغلق في رواية دمية النار لبشير مفتي حيزا كبيرا وفرت الملاذ الوحيد للراحة والابتعاد عن الأماكن المفتوحة.

2/2 نماذج من الأمكنة المغلقة في الرواية

- **بيت عمي العربي:** مكان مغلق أجتمع فيه الروائي بشير مفتي برضا شاوش لأول مرة، يقع في حي بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة يجتمع فيه الشباب من هواة الكتابة ويعرّفهم على بعضهم البعض ويقدم لهم النبيد الأحمر في قوله:« لقد لقيت رضا شاوش خلال إحدى السهرات التي أقامها عمي العربي ببيته في حي بئر مراد رايس».[2]

- **السجن:** هو المكان الذي يبعد المرء عن العالم الخارجيّ، ويعزله عنه ويقيد حريته.[3] هو مكان إجباري لا يختاره الفرد بمحض إرادته وإنما يُفْرضْ عليه نتيجة السلوكات السيئة التي قام بها ولقد أطلق عليه على انه مؤسسة العقاب من خلال قوله: « كان أبي يعمل في مؤسسة العقاب كما سميتها أنا».[4]

جعل الروائي من هذا الفضاء مكانا رمزيّا حيث قام بتوظيفه عدة مرات ذكر كمكان عمل والد رضا شاوش وذكر أيضا على أنه مكان عمل أخوه الكبير بعد انتحار أبيه، كما ذكر شاوش و ذكر أيضا هذا الأخير كمكان لقضاء كريم أخ رانيا عقوبة بعد ضربه لشخص الذي حاول التحرش بأخته وفي هذا المكان تعرف كريم على الشيخ أسامة الذي حاول إرشاده إلى الطرق الصواب.

---

[1]: غاستون باشلار: جماليات المكان، ص37.

[2] : بشير مفتي: دمية النار، ص08.

[3] : مهدي عبيد: المرجع نفسه، ص75.

[4] : الرواية، ص29.

« صار وجهه مليء بالجروح، كم قضي في السجن؟ سبع سنوات أو أكثر لا أدري كل تلك السنين....لكن السحن هو السجن كما أضاف أنّ السجن هو أن تعيش بين الحياة و الموت كل ثانية من عمرك» [1]

- **غرفة رضا شاوش:** مكان مغلق يلجأ إليه رضا بعد العمل، فالغرفة تمثل الفضاء الهادئ والساكن والراحة لرضا كان يسترجع فيها كل أحلامه وذكرياته السعيدة، ويتجلى من خلال قوله« كان هناك صفاء داخلي عميق عندما دخلت أمي الغرفة وأحضرت لي القهوة وراحت تقول أشياء عن الأمس»[2].

- **بيت رضا شاوش:** هو المكان الذّي يحمل صفة الألفة والانبعاث العاطفي ويسعى الإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه، لهذا فالشخصيّة تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع عليها.[3]

وفي الرواية هو مكان لجأ إليه رضا شاوش بعد اندماجه مع عصابة الظلام، حيث كان يعمل كل تلك الأعمال الشنيعة من القتل والتهديد ويعود إليه في الليل من أجل الاستراحة والنوم.

- **الفندق:** نزل كبير يهيئ للإقامة بالأجر ويعد لاستقبال المسافرين والسياح وفي الرواية ذكره الروائي مرة واحدة ويمثل ذلك في دعوة بشير مفتي إلى الفندق ودخوله الغرفة والاستلقاء على السرير قراءته لرواية "بيضة الثعبان" في هذا المكان تفاعل مع هذه الرواية حتى سمع طرقا على الباب وعند فتح أدهشه وجود رضا فأدخله إلى الغرفة ويتجسد ذلك في الملفوظ

---

[1] : المصدر نفسه، ص79.

[2] : المصدر نفسه،ص 90.

[3] : مهدي عبيد: جماليات المكان، ص47.

السردي «عندما عدت ليلتها إلى الفندق أو الملجأ كما نسميه ذهبت إلى غرفتي...وسمعت طرق على الباب وكانت دهشتي وأنا افتحه أجد رضا شاوش يقف أمامي»[1].

- **مركز الشرطة:** فضاء مفتوح يسعى العاملون فيه إلى تحقيق العدالة والقبض على المجرمين ويتجلى في الرواية على أنّه مكان عمل السعيد بن عزوز عدو رضا، يقع في حي بلوزداد ويعتبر مكان لقاء رضا بالسعيد بعد عدة سنوات حيث طرح عليه عدة أسئلة تتعلق بقضية ولده التي لم يجب عنها و تهديده بأنه سيلقي به في الزنزانة.

- **القصر الصغير:** يصفه الروائيّ بأنه مكان بعيد عن المدينة في غابة كثيف أخذ إليه رضا من طرف جماعة الطل ووجد هناك مجموعة من الرجال في سن الكهولة من بينهم الرجل السمين الذي وكل له مهامه وهذا يجسده الملفوظ الرواية « وهناك دخلت للقصر الصغير دو طابقين و رأيت مجموعة من الرجال في سن الكهولة».[2]

- **الزنزانة:** فضاء مغلق ضيّق له حدود يشمل أشخاص ذو سوابق عدلية محكوم على حرياتهم كل فرد بمدة معينة يتصف بأنه مكان مظلم وعفن ويزيد من قسوة الأشخاص الذي يضمهم و ذكر هذا المكان في الرواية على أنّه مكان يعذّب فيه والد رضا شاوش و يذكر على أنه زاد قسوة قلب والده و طباعه السيئة « ماذا كان يعمل أبي حتى يخافه الجميع بذلك الشكل المروع؟ هل كان جلادا حقا في تلك الزنزانة ».[3]

- **غرفة نوم رضا:** بعد انضمامه إلى الجماعة السريّة أصبح يملك بيتا خاصا لم يكن يسمح لأحد بالدخول إليه و كانت غرفة نومه في هذا البيت بمثابة المكان السري الذي يلجأ إليه من أجل التخلص من ألمه حيث ينعم بالصمت فيها و كان يتخيل حبيبته رانيا بجانبه

---

[1] : الرواية، ص18.

[2] : المصدر نفسه، ص134.

[3] : بشير مفتي: دمية النار، ص34.

ويتجلى في الرواية « لم أكن أسمح لأي كان بالدخول إلى منزلي و كانت غرفة نومي هي مكاني السري » [1]

- **بيت الرجل السمين:** فضاء مغلق و مكان خاص بالرجل السمين كان يلجأ إليه رضا و قد كانت هناك علاقة وطيدة بينهما و كان يحكي له عن والده و على توبته و ندمه و في هذا المكان قتل رضا هذا الرجل بعد أن وكّل إليه هذه المهمة في قوله « حينما خرجت من بيت الرجل السمين و قد خلفت ورائي جثته وهي تسبح في الدّماء » [2]

- **البيت القديم:** مكان يقع في حي بلوزداد وقد كان يشمل أسرة رضا شاوش وكل ذكريات طفولته و بعد وفاة والده اضطر لبيع هذا البيت و شراء بيت جديد كان يلجأ إليه رضا عندما كبر ليتذكر أيام طفولته و الحنين إليها و إلى المشي في تلك الأحياء و يذكر رضا أن هذا البيت قد تشتت ولم يعد مثل السابق فأخواته البنات قد تزوجوا و الذكور سافروا إلى فرنسا و بقيت في هذا البيت أمه وحيدة فقط.

من بين الأماكن المغلقة التي لجأ إليها الراوي و التي ساهمت في الربط بين الأحداث و سيرها و كان ذكرها غير أساسي نجد، الصالون، المطبخ، قصر الحكومة.

أ/ الأماكن المقدسة

- **الجبانة:** مكان مفتوح مقدس يدفن فيه الأموات و يمثل في الرواية ذكريات رضا شاوش في زمن طفولته و لعبه في هذا المكان حيث كان يذهب مع أمه لهذا المكان من أجل التبارك بالولي الصالح يقع في بلوزداد بحي العقيبة و يمثل ذلك في الرواية في قوله« مكان يقع في بلوزداد بحي" العقيبة" »

فهناك تجتمع النسوة كل يوم جمعة.[3]

---

[1] : المصدر نفسه، ص156.

[2] : المصدر نفسه، ص 138.

[3] : الرواية، ص25.

- **مكّة:** هي مدينة مقدسة لدى المسلمين فيها المسجد الحرام و الكعبة التي تعد قبلة المسلمين يلجأ إليها الأفراد من أجل التعبّد و التطّهر تقع في السعوديّة ذكرت في الرواية مرة واحدة و ذلك عندما توفرت لدى رضا النقود و أصبح غنيا أرسل أمه إليها وهذا ما ورد في الملفوظ السردي« و سفّرت أمي عدة مرات للحج، حيث ذهبت مع أحد إخوتي » [1]

- **المسجد:** هو مكان مقدس يلجأ إليه المسلمين من أجل العبادة و قد ذكره في الرواية أنه أصبح من الأماكن المهجورة التي فر منها الناس و تبعوا ملذات الدنيا.

ب/ الأماكن المدنسة

- **الحانات:** هي مكان مخصص لبيع و شرب المشروبات الكحولية تنتشر في الدول الغربية بكثرة و تكاد تنعدم في الدول الإسلاميّة العربيّة و يعد في الرواية مكان التقاء بشير مفتي برضا شاوش في هذا المكان حيث كان رضا يجلس في هذا المكان بالقرب من أناس غرباء فأنتاب فضول بشير مفتي و بدأ بطرح أسئلة و الشك فيه.

- **الكباريه:** فضاء مغلق مدنس يلجأ إليه الرجال من أجل التسليّة و الترويج عن النفس تمارس فيه الرذيلة عن طريق الفتيات التي ظلمتهن الحياة و الظروف القاسية فلا يجدون إلا هذا المكان للعيش و الكسب و هذا المكان لا يتوافق مع العادات و التقاليد الإسلامية و المجتمع المحترم و لا يتجلى بالدّين الإسلاميّ وهو الحال بالنسبة لرانيا في الرواية التي لجأت إلى هذا المكان المدنس بعد أن طلقها زوجها و سافر إلى كندا في قوله « ...هل حدث لها مكره، ليس تماما، يبدو أن زوجها طلقها و أصبحت تعمل في الكباريه» [2] و يذكر الراوي أن رانيا أصبحت تعمل كعاهرة بعد فقدانها الحماية و نظرة المجتمع السلبية لها على أنها مطلقة.

---

[1] : المصدر نفسه، ص 140.

[2] : بشير مفتي: دمية النار، ص123.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة الجامعية
العربي و المعترز

و كان يرتاد إلى هذا المكان سعيد بن عزوز و أمثاله و يحاولون سلب كرامة الآخرين و هذه الأماكن كانت تنتشر بكثرة في تلك الفترة لغياب الوعي الدينيّ و يتواتر ذكر هذا المكان في الأخير بكثرة وذلك لوصف النهاية الحتمية للشخصيات التي خرجت عن الطريق الصواب و في هذا المكان وجد رضا رانيا و تفاجئه بها بعد أن انقطعت أخبارها عنه، و تحميله المسؤوليّة الكاملة في طلاقها من زوجها بعد اغتصابها.

ثالثا: وصف المكان

لا يستطيع أيّ كاتب التخلي عن أسلوب الوصف[1]، فهو المحرك الرئيسي لسيرورة العمل الروائي؟ إذ يعد من التقنيات الحاضرة بقوة في مختلف الكتابات، فهو يساعد في التوضيح و الإبانة و كذلك الإخبار عن الموضوعات فقد« احتل الوصف مكانة مرموقة في بناء المشاهد الروائية، و خصوصا وصف الشخصية داخل المكان »[2]

فالوصف يعطي استراحة للقارئ ليوثق ملامح الشخصيات و ديكور المكان حتى يتعرف عليها أكثر و يصبح التخيل سهلا و يستطيع التعامل مع الرواية دون وجود صعوبات فهو« يقوم بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية، و يكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي »[3]

إذ لا يمكن وجود مقطع سردي خالي من الوصف لأنّ الأفعال في حدّ ذاتها تكون حاملة لصورة الوصف.

---

[1] – **تعريف الوصف:** هو أداة تشكل صورة المكان، و لذلك يكون للرواية– أية رواية – بعد أن أحدهما أفقي يشير إلى السيرورة الزمنية، و الأخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث ، وعن طريق التحام السرد و الوصف، ينشأ فضاء الرواية. ينظر: حميد لحمداني: بنية النص السردي.

[2] : سمير روحي الفيصل: الرواية العربية البناء و الرؤيا، مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003، ص119.

[3] : حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص79.

***قال أحد النقاد:** إدا كانت الحبكة و الشخصيات تمثل النواة داخل الخلية الحية التي تشكلها الرواية، فإن ما سميناه باسم المحيط يمثل السيتوبلازم الذي تسبح فيه تلك النواة. ينظر: حميد لحمداني: نفس المرجع.

1/3 نماذج وصف المكان في رواية "دمية النار":

إنّ تعدد الأمكنة في الرواية أدّى إلى حضور كثيف للوصف وذلك من خلال تصوير حالة الأشخاص و صياغة كل التغيرات التي تحدث في الرواية.

-**المدينة:** فضاء الرواية يتضمن أهم ثنائيّات (الإقامة/ الانتقال) هي المكان الذي يعيش فيه بطل الرواية رضا شاوش مكان الإقامة ولدا في أحد أحياء الجزائر العاصمة ببلوزداد في قوله« ولدت في حي شعبي اسمه بلوزداد» [1]

عاش في فترة ما بعد الاستقلال في ظل تلك الظروف الاجتماعية و السياسية البائسة.

من هنا نجد عدة ثنائيات ضدية المتفرعة عن ثنائية الإقامة و الانتقال في وصف المدينة من (الأعلى / الأسفل) (الخارج/ الداخل) (الظاهر/ الباطن) (البعيد / القريب)... كل هذه الثنائيات المكانية تساهم في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات الروائية وكذا الأبعاد الاجتماعية.

- **مكونات المدينة:**

هي مختلف الأماكن التي تندرج في هذا الفضاء الشامل و التي ترتبط بعلاقات رضا شاوش مع الآخرين، ولها دور تؤديه في بنية الرواية منها: بيت عمي العربي البيت العائلي لرضا و أحياء الشعبية و المقهى...

- **وصف بلوزداد:** مسقط رأس رضا يصفه الراوي بأنّه من الأحياء الشعبيّة و هو بالقرب من جبانة سيدي أحمد و يعرف بإكتضاض البيوت فيه أزقة ضيقة و مزدحمة في قوله « و لذت في حي شعبي اسمه بلوزداد »[2]

---

[1] : الرواية، ص 24.

*يختلف و صف المكان من رواية إلى أخرى باختلاف الاتجاهات الروائية التي تنتمي إليها(.في الاتجاه التقليدي) يكتسب المكان أهمية كبيرة في بنية السرد الروائي، و يختلف بالقياس مع رواية تيار الوعي الحديثة، التي يقتصر الروائي فيها على الإشارات الخاطفة و السريعة للمكان الروائي. ينظر: أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

[2] : المصدر نفسه، ص 24.

« كانت بيوتنا مكتظة »[1]هذا الحي يدل على المستوى الاجتماعي الذي كان يعيش فيه رضا و ضمن هذا الحي يندرج بيت رضا مع بقية أفراد الأسرة، هذا البيت الذي كانت ظروف فيه مختلفة. دائما ما كان يتذكر رضا بحرقة في قلبه و دم كبير بسب ولده الذي شكّل له عقدة نفسيّة من البيت و الآسرة بسب قسوة قلبه و معاملته السيئة لأولاده و زوجته، إذ أصبح البيت يعبر عن فتور في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، يقول مثلما رأيت أبي مرة يضرب أمي ضربا عنيفا وهو يصرخ » [2]

و بعد مرض ولده النفسي و انتحاره لاحقا أذى إلى تفكك البيت من الداخل، و لقد طهر هذا الفراغ في البيت بوصفه « بقي البيت فارغا إلا من أخي الكبير ضابط السجن، وأمي التي لم تعد سعيدة مند الحادثة الأليمة، و ارتدت حجابا أبيض اللون، و صارت تدمن على الصلاة و تتهجي قراءة القرءان الكريم بصعوبة »[3]

ضمن البيت توجد غرفة رضا التي مكث فيها لمدة عام حاول أن يجدد علاقته مع الكتب و الكتابة يقول« التزمت القعود في البيت، النظر في كتبي التي بقيت من عهد مضى»[4]

البيت لم يكن مصدر الأمان و الحنان و الاطمئنان بالنسبة لرضا فهو على عكس الواقع الذي فيه البيت و الأسرة مصدر الحب و دافع الإنسان للحياة، يعمل كل إنسان لتشيد منزل يؤمن له الراحة النفسية التي لم يجدها رضا في بيته، و يعتبر البيت من أماكن الإقامة الإخبارية و يتضمن هذا المكان ثنائية (الانتقال/ الإقامة) التي تسمح بظهور عدة ثنائيات في وصف المكان منها: (المحبوب / المكروه) (الاتساع /الضيق) (الضوء / الظلام) (الارتفاع / الانخفاض)...

---

[1] : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] : الرواية، ص25.

[3] : المصدر نفسه، ص56.

*البيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه.

[4] : المصدر نفسه، ص55.

- **وصف المدرسة:** يوصف الراوي أول يوم ذهب فيه إلى المدرسة بالمئزر الأبيض يقول« ولا أنسى طبعا يوم دخولي المدرسة بمئزر أبيض خاطته لي جارتي سعيدة» [1] كانت المدرسة بمثابة ضمان الحريّة لرضا والحصول على ثقة والده وتخلصه من بطشه وتجبره المدرسة جعلت لرضا علاقة جديدة أخرجته من ظلم وتسلط أبوه، وكل هدا بفضل معلمته الجميلة التي كانت بمثابة أمه التي تشجعه عن الدراسة.

لم يصفه الكاتب هذا المكان بدقة وتفاصيل إلاّ أنّ الأحداث التي تحدث فيه تدل على علاقة رضا ومدى تأثيرها عليه، تبرز هنا ثنائية قطبية بوضوح وهي(العلم / الجهل) (الأمان / الحرمان).....

- **وصف السجن:** فضاء إقامة وثبات وهي إقامة جبريّة لا يد لسجين في تحديد مدتها أو مكانها، إضافة إلى ذلك اتصاف فضاء السجن بالضيق و المحدوديّة هذه الصفات تعكس محدودية المكان و تأثيرها على السجن و الذي يعمل فيه يقول رضا بأنّ أباه تأثر بمهمته في الزنزانة فأصبح قاسيا و يصعب التعامل معه بشير إلى ذلك في« و أن مهنته في الزنزانة زادت من خشونة روحه و فظاظة قلبه ....» [2]

في السجن تندرج الزنزانة وهي مكان ضيق و مظلم تكون في منتهى الضيق و سيئة التهوية مما يجعل قدرة على الانتقال منعدمة.

---

[1] : الرواية، ص52.

*الفضاء في الرواية ينشأ من خلال و جهات نظر متعددة لأنه يعاش على عدة مستويات: من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخصا و تخيليا أساس، ومن خلالا اللغة التي يستعملها.

[2] : الرواية، ص 36.

*عالم السجن يقوم على دعامتين اثنتين: القوة و الحيلة أو هما معا، ومن قوة له ولا حيله عنده سيكون ملزما بأن يدفع العقوبة أضعاف مضاعفة.

- **السجن:** هو أن تعيش بين الحياة و الموت في كل ثانية من عمرك، و يصفه الراوي على لسان أحد الشخصيات عن عدد الأشخاص ومن يتحكم فيهم في هذا السجن فيقول« في تلك الزنزانة العفنة التي كان بها عشرة أشخاص يتربصون بي كالفريسة السهلة..» [1]

ومن هذا المكان تتدرج عدة ثنائيات منها: (الاتساع / الضيق) (المنفتح/ المنغلق) (عقاب /براءة) (الحرية/ حصار) (مضاء/ مظلم) ...

- **وصف مركز الشرطة:** مركز عمل سعيد بن عزوز ألذ أعداء رضا شاوش في هذا المركز يوجد مكتب صغير لسعيد يصف بقوله « عندما جلست في مكتبه الصغير، طلب لي القهوة وراح يتعمد إظهار لا مبالاته بوجودي وهو يتصفح ملفات مركونة على مكتبه »[2]

- يتعمّد الراوي ذكر القهوة و الملفات ليظهر و يصّور مدى القلق و الاضطراب اللذين يشعر بهما وهو يرى تصرفات سعيد الاستفزازية.

هذا المكان يصور علاقة رضا بالسعيد.

- **وصف المقهى:** يمثل مقهى رونسيونس لرضا إحياء علاقته برانية مسعودي عندما طلب منه أن يشرب معها القهوة في هذا المكان فيقول « طلبت منى أن نشرب قهوة في مقهى رونسيونس المقابل حيث جلسنا قبالة بعض..»[3]

يصف حالته وضعفه أمام حب حياته (رانيا) التي مازالت تؤثر فيه بنفس الطريقة التي كان بها في صغره.

- **دكان بيع الملابس الجاهزة:** كانت علاقة رضا برانيا سيّئة لأنه و شيء بها لأخيها فشاء القدر أن يلتقي بها في هذا المكان الذي كانت تعمل به ، و كانت سعيدة في حياتها يصفها فيقول « شاهدتها في دكان لبيع الملابس الجاهزة، تجمد الدم في عروق قلبي »[1]

---

[1] : المصدر نفسه، ص82.

[2] : بشير مفتي: دمية النار، ص52.

[3] : الرواية، ص 91.

و يذكره كذلك من ناحية الاتساع و كثرة الزبائن « هذه المرة كانت من منهمكة في العمل، مشغولة مع الزبائن، تتحرك في كل اتجاهات المحل الواسع و الكبير[2]» كل هذه الأشياء تدل على مستوى الاجتماعي الذي تعيش فيه رانيا، إما رضا فقد بنا آمالا و أحلاما من هذا المكان فهو كان يريد أن يصارحها بحبه الشديد لها.

نجد في هذا المكان عدت ثنائيات منها: (الطبقة العليا / الطبقة السفلى) (الغني/ الفقير)

- **الشوارع و الأحياء:** يصف رضا نفسه وهو خارج من مركز الشرطة ليجد نفسه في حي بلوزداد الملوث ، و عندما بحثت رانيا عن رضا ولم تجده ظنّ أنه بحاجة إليه و عليه مساعدتها فنطلق مسرعا إلى الدكان التي تعمل فيه فيصف هذا الطريق و الشوارع التي توصل إليه فيقول « سرت إلى غاية ساحة الأبيار لم يكن الطريق مزدحما كالعادة لكنني فضلت المشي مع ذلك من حي شوفاليه لتبدو الطريق مفتوحة نحو الأمام، و بعدها أخذت سيارة »[3]

ويصف رضا حي حيدرة بقوله« كان حيا نظيفا جدا، وصامتا كذلك، مختلف عن الأحياء الشعبية التي كنا نسكن فيها»[4] كان يحب الذهب إليه عندما كان صغيرا لأنه يشعر بالراحة والأمان في هذا المكان الذي يختلف عن الحي الذي يسكن فيه الذي كان من أبرز صفاته الضجيج والفوضى والازدحام والبنايات المكتظة بالسكان والعائلات التي تأتي إليه من كل جهات البلد.

أهم الثنائيّات التي في هذا المكان هي: (الأعلى / الأسفل) (الاتساع / الضيق) (النظافة / الأوساخ)

---

[1] : المصدر نفسه، ص 57.

[2] : المصدر نفسه، ص 61.

[3] : الرواية، ص91.

[4] : المصدر نفسه، ص97.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة الجامعية
العربي بن مهيدي معسكر
الجرد و التعزز
المركز الجامعي لميلة

- **وصف مطعم باريس الصغير:** يعمل الوصف على إيراد المشهد بصورة تجدب القارئ فيركز الراوي على الوصف فيشكّل وظيفة جماليّة من ناحية سير الأحداث، فيصف المطعم الذي ذهب إليه رضا مع السعيد بوصفه بدقة فيقول« كان المطعم كبيرا، و على طراز حديث، لكن بلمسة عريقة تنتمي للعهد النابليوني أما اسم المطعم فهو " باريس الصغيرة " كل شيء فيه على الطريقة الفرنسية و الجميع يتكلم اللغة الفرنسية من حارس الباركينغ إلى الخادم الذي استقبلنا كأننا ندخل إلى قصر الاليزيه »[1]هذا المكان من أثار الاستعمار الفرنسي على الجزائر وهو يظهر علاقات السعيد مع كبار الدولة الذي عرف رضا بهم، والمستوى الاجتماعي الذي يعيش فيه هؤلاء الرجال، هذا المكان أظهر علاقات جديدة لرضا لأنهم طلبوا منه أن يعمل معهم بصفة أنهم يعرفون ولده، يصف رضا المائدة التي كان يجتمع عليه هؤلاء الرجال« تقدمت بدوري من مائدتهم التي كانت مزدهرة بالإطباق الشهية، و اللحوم من كل نوع »[2] فوصفه للأكل يدل على المستوى المادي الاجتماعي لهذه الشخصيات و نستنتج عدة ثنائيات منها: (الأعلى / الأسفل) (الغني / الفقير) (الداخل / الخارج)...

- **وصف بيت عمي العربي:** يذكر رضا أنه يقع في بئر مراد رايس كان يذهب إليه رضا عندما تضيق بيه الهموم و الأحزان ليفضفض لهذا الرجل كان يتحدثان عن السياسة و عن الأوضاع السائدة في البلد أنا داك، فيصف المكان بكل تفاصيله يقول« و قد أخرج سيجارة من صندوق خشبي مزخرف برسومات الطاس يلي »[3] لهذا الصندوق المزخرف دور بارز في الكشف عن طبيعة الشخصية و موقعها الاجتماعي.

---

[1] : المصدر نفسه، ص98.

[2] : بشير مفتي: دمية النار، ص99.

[3] : المصدر نفسه، ص 87.

و يكمل الوصف لهذا البيت « خرج من غرفة الصالون متوجها للمطبخ فيما بقيت أتساءل إن كنت اقدر على الحديث معه بصراحة عن كل ما يؤلمني بعمق»[1]نحن هنا أمام وصف دقيق يبين عمق المأساة التي يعاني منها رضا.

- **وصف الحي القصديري:** في هذا الحي يوجد كوخ صغير تسكن فيه رانيا مع زوجها يصف الراوي هذا المكان من ناحية الأتساع و وجود الفئران و يصف حالة الناس هناك و انعدام الحياة فيه و بشاعة المكان، هذا ما جعل رضا يتساءل كيف استطاعة رانيا العيش في هذا المكان و التخلي عن حياتها.

يتعمّد الكاتب تقنية الإكثار من التفاصيل الدقيقة و حشدها في و صفه للمكان لإيهام المتلقي بواقعيتها، و في " دمية النار " يصف الكوخ فيقول « تتشابك فيه الأكواخ فيه الأكواخ المصنوعة من الطين و الحديد المهمل، و المغطى بأغصان النخيل، و عجلات السيارات المحروقة، سواقي لمجاري القاذورات، أطفال يلعبون، مراهقون يشربون و يزطلون، حياة مهمشة بالكامل، فقر و مذلة »[2]

نلاحظ أن الراوي قد حشد طائفة من التفاصيل المكثفة التي تصور هذا المكان الذي تعيش فيه رانيا، فالراوي يحاول أن يوصل لنا المستوى الاجتماعي و المادي الذي جعل رانيا تتخلى عن أهلها من أجله وهذا ما هو إلا دليل على حب رانيا لزوجها و رضاها بالعيش في مكان كهذا، يضاف إلى ذلك وصف الكوخ من الداخل عندما دخل رضا عندا رانيا فيقول:« ووجدت نفسي في غرفة نوم بالية، و بقربها مطبخ ضيق، راحت تعتذر عن هيئة المكان: أنه مؤقت حتى نجد مكانا أفضل، ثم اقترحت عليا الجلوس فوق سرير نومها »[3]و يندرج من الكوخ مطبخ ضيق و سرير نوم و القهوة التي أحضرتها رانيا فوق صينية نحاسية، فضاء

---

[1] : المصدر نفسه، ص 89.

[2] : الرواية، ص 105.

[3] : المصدر نفسه، 108.

الكوخ جمع رضا مع حب حياته رانيا و قتل إنسانية رضا و حوله إلى وحش لا يكترث بشيء.

- **بيت الرجل السمين:** هذا المكان يمثل بداية مشوار رضا على خطى والده فكان أول لقاء بين رضا وهذا الرجل في بيته فيصفه « توقفنا أمام بناية شاهقة تحيط بها حديقة واسعة و جميلة، و سور عظيم يمنع أي متسلل في التفكير حتى من الاقتراب من الباب الذي تحرسه كاميرات المثبتة في أعلاه »[1] كل هذا الوصف يدل على المستوى المادي الذي يعيش فيه هذا الرجل و أنه صاحب نفوذ و سلطة.

في هذا البيت وجد رضا الرجل السمين ينتظره في الصالون الذي كانت فيه الأرائك الجلدية المريحة و الواسعة، يتعمد الكاتب وصف الأثاث ليبين أن هذا الرجل يعيش في رفاهية و رخاء مادي، و أنه ينتمي إلى طبقة ميسورة و التي لا تقلقها القمة العيش.

بعد زمن من تعرف رضا على الرجل السمين قررت الجماعة قتله أو كلت المهمة لرضا فيصف حالته في بيته عندما دهب ليقتله، حالة الهدوء التي كان فيها و معرفته أنه سيموت فيقول « عندما دخلت عليه، كان متمددا على أريكته الفخمة تلك و هو يتناول الشاي، و يقرأ كتابا لم أتبين عنوانه ثم عرفت، بعد أن نفدت العملية أنه كان مصحفا شريفا»[2]

يشير المصحف إلى صحوة ضمير الرجل السمين بعد كل الجرائم التي ارتكبها فهو يحاول تصحيح خطئه و طلب المغفرة من الله سبحانه و تعالى .

- **الجبل:** يقع في عين نشوة هدا التوثيق للمكان لعب دور الوظيفة التوثيقية التي جعلته مؤشرا قويا لواقعية الرواية يصف رضا الطريق إلى الجبل عندما ذهب ليخلص ابنه من

---

[1] : المصدر نفسه، ص 113.

[2] : الرواية، ص136.

جماعة الإرهاب فيقول« رأيت رجلين يحملان بنادق صيد أمرني بمواصلة الصعود فأكملت طريقي لأعلى الحبل المغطى بأشجار كثيفة هو الأخر حيث كانت هناك مغارة »[1]

ثنائيات هدا المكان: (مغطى / معر) (عطاء / عراء) (الأشجار / البنايات).

[1] : المصدر نفسه، 163.

الفصل الثاني :

المكان وعلاقته بالعناصر السردية

1- المكان وعلاقته بالزمن.

2- المكان وعلاقته بالشخصية.

3- المكان وعلاقته بالحدث.

1/ المكان وعلاقته بالزمن:

لقد وافقت الرواية بين المكان والزمان[1] وجمعت بينهما، فكلاهما يكمل الأخر فقد كانت الفترة التي رويت فيها الرواية سنوات العشريّة السوداء بالجزائر العاصمة، ويتجلى ذلك في قول الراوي: « التقيت بطل هده الرواية السيد رضا شاوش وأنا في الرابعة والعشرين من عمري ...كان دلك في أواخر شهر سبتمبر من عام 1985 تلك الفترة التي كانت حينها واعدة رغم البؤس الاجتماعي المفرط.»[2]

في الجزء الثاني من الرواية نجد أن الراوي يصف لنا الزمن الذي ولد فيه ويتمثل ذلك في قوله « ولدت في عام 1960 وكبرت في ذلك الزمن المبهم الغامض من الحياة، زمن الخروج من الاحتلال الذي لا أتذكر منه أيّ شيء»[3]

نجد أن رضا شاوش يتحدث عن أيام طفولته وحياته مع والدته ويقوم بسرده لحواراته معها، ومن حين إلى أخر يتوقف إمّا لوصف شخصيات الرواية، ويرسم كل تلك الأزمنة الماضية والأماكن المحيطة بحي بلوزداد، أي الفترة التي يروي فيها الرواية.

حيث يقول في الرواية« كانت السبعينات تعني الكثير من الأشياء الكثير من الأحلام، الكثير من الأوهام والكثير من المخاوف »[4] إنّ الروائي كان فنان في الربط بين الزمان والمكان وحاول أن يجمع بين جمالية المكان والزمان السرديّ.

لقد تميزت الرواية بازدواجية السرد فالراوي نجده في البداية يقوم بتقديم شخصية رضا شاوش ووصف الظروف التي التقى فيها والمكان الذي جمع بينهما وأيضا الزمن الذي جمعه به أما الجزء الثاني نجد أن رضا شاوش يروي، لنا سيرة حياته من الطفولة إلى شبابه حتى كهله

---

[1] -**تعريف الزمن:** يعتبر الزمن الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث وتشمل عدة أزمنة زمن القصة، زمن المروي، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هده المواقف والأحداث .ينظر: جيرالد بيرنس: قاموس السرديات .

[2] : الرواية، ص05.

[3] : المصدر نفسه، ص34.

[4] : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مع ذكر الزمان والمكان ،وقد اعتمدت على ثلاثة مشاهد مشهد مكاني، إذ تقترب نهاية حركة الزمن وتنطلق حركة الأشخاص في المكان، أما الثاني فهو الزماني وفيه تكون حركة الأشخاص في المكان ويذكر فيها الزمان، أما الأخير فقد جمع بين الزمان والمكان وتظهر أحداث صغيرة متداخلة للأشخاص بالمكان دون التقيّد بالزمن في قول الراوي « تقدم عدنان مني ووضع فوهة البندقية على جبهتي ثم نظر للرجل الذي كان بجنبه في المغارة ينتظر أمرا بتنفيذ حكم الإعدام ... كنت انظر لنفسي طفلا، مراهقا، ثم شابا ثم رجلا ثم وحشا»[1]

- أنواع المفارقات الزمنية:

إن لكل رواية أزمنة أو زمن يحركها، الماضي، الحاضر، المستقبل، وهده الأزمنة لا يمكن اكتشافها إلا من خلال سياق النص منها الاستباق والاسترجاع.

1/ الاستباق: هو إعطاء الراوي لمحة حول ما سيقع في المستقبل القريب، ولما يحصل بعد وهدا ما يعطي للقارئ تطلعات جديدة في الرواية وله أنماط مثله مثل الاسترجاع.

1/1 استباق خارجي: « يعد آلة الزمن وفي أحيان أخرى ينقل الحديث إلى المستقبل ويتفاعل مع تفاصيله وكان الراوي يمتلك آلة الزمن التي تقرأ عنها في كتب الخيال تمكنه من السفر والانتقال عبر الأزمنة المختلفة »[2]وما يتجسد في الاستباق الخارجي في الرواية المثال التالي «عرّفني على جماعته التي تخدم في الخفاء فقال أنهم سيساعدونني على الفهم والعمل على تغيير الأوضاع »[3]

أي أن الراوي ينبؤ من أجل الإشارة والإيحاء القريب من أجل لفت تطلعات القارئ، وكأنه يعيش ما سيحدث من أجل استمرار تفكيره ودلك من خلال حرف السين .

---

[1] : الرواية، ص65.

[2] : جيرالد برنس: قاموس السرديات ص15.

[3] : الرواية، ص37.

مثال أيضا عن هذا الاستباق: «أمي تقول أن أخي سيخرج هدا الأسبوع... وأدرس خارج البيت »[1]هدا يجعل من الشخصية تطلع لما سيقع في المستقبل هي ومن معها من الشخصيات،وهدا يبصر رضا إلى أفق أوسع هو ورانيا وكان يتمنى تحقيقها لكن للأسف كانت خيبات الأمل متوالية، وهدا ما جعله يأمل بغد أفضل.

2/1 الاستباق الداخلي: ويعني المستقبل البعيد والتخيل أي أنّ الراوي يتخيل النهاية أو المستقبل وهدا يسمى قفز المستقبل من خلال مختلف التلميحات، يتجسد هدا الاستباق في الرواية في المثال التالي:« أظن في جانب مني كنت أعرف وأحس، كنت متفهما، أو مدركا أنني سأختار في النهاية طريقي بنفسي، دون أن أكون علم بالوجهة طبعا كان يقيني هو أنّ كل ما أرتبط به، أخسره بسرعة.»[2] أي أن رضا أستشرف بنهاية حياته التي سيرميها لنفسه والتي سيواجهها في يوم ما حيث أعطى للقارئ نظرة بعيدة تجعله ينتظرها بأحر من الجمر إنّ كانت ستتحقق والشوق للتعرف أكثر على أحداث الرواية.

2/ الاسترجاع: مقارنة زمنية باتجاه الماضي، انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر.

2/1 الاسترجاع الخارجي: إن الأحداث التي تدخل داخل هدا النمط تكون منفصلة عن الرواية الرئيسية، والغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقي لكي يتسنى له فهم الأحداث ويتجسد في الرواية في الملفوظ السردي «كنت أحب تلك الأزقة الضيقة بالرغم من خطورتها ليلا كنت أحب وأنا صغير أن أتمشى فيها...»[3]

كما نجد أن الراوي يلجأ إلى التداخل في السرد كأن يتحدث عن المستقبل ويأخذ القارئ إلى بعيد ثم يعود به إلى الماضي.

---

[1] : المصدر نفسه، ص62.

[2] : الرواية، ص36.

[3] : المصدر نفسه، ص24.

2/2 الاسترجاع الداخلي: هدا النمط من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني.

«هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو صيغة مضادة للاسترجاع الخارجي.»[1]

تتجسد هده التقنية في المثال التالي: «كانت تلك بداية معرفتي بهذا الشخص الذي استأثر باهتمامي فجأة ...»[2] إذ أن الراوي يسترجع لقاءه مع رضا والتي ذكرت في بداية الرواية إد أن الاسترجاع الداخلي يقصد إلى شد لهفة بشير للتعرف على شخصية رضا وضرورة اللقاءات.

كذلك في المثال التالي نجد استرجاع داخلي «تذكرت أو حاولت التذكر تتسطع الحقيقة في وجهي كالشمس... ثم رحلت معه.»[3] أي أن الراوي يسترجع ذكرى والد الشخصية الغامضة في الرواية وأن يعرف سر غموضه وأن وجوده مرتبط بوجود والده.

---

[1] : لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص20.

[2] :المصدر نفسه، ص10.

[3] : الرواية، ص10.

2/ المكان و علاقته بالشخصيات:

تشكل الشخصية[1] إلى جانب المكان عنصرا هاما و أساسيا في البناء الروائي فلا توجد رواية من غير شخصيات، وكذا لا توجد رواية تجري جميع حوادثها في مكان منفرد فالشخصية لها علاقات مختلفة مع الأفراد الأخرى تضطر إلى تغير المكان.

يرى الناقد حسن بحراوي بأنّ الشخصية الروائية ليست « سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا إتفاقيا أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة إيحائية كبيرة، كبيرة بهذا القدر أو ذاك »[2] من خلال هذا الطرح نرى أن الناقد ينظر إلى الشخصية بأنها عنصر روائي متخيل من طرف الروائيين ولا مكان لها في الواقع، تختلف هذه الرؤية من ناقد إلى أخر.

تحتوي رواية دمية النار على مجموعة كبيرة من الشخصيات، سيرت أحداث الرواية من البداية حتى النهاية، فكانت لكل شخصية علاقة تربطها بالمكان الذي اختارت العيش فيه، أو أجبرت على ذلك، ومن الشخصيات الروائية نجد "رضا شاوش" وهو الشخصية المحورية في الرواية و علية تقوم الأحداث، و لعب دور البطولة من الصفحة الأولى إلى نهاية الرواية فرضا شاوش كانت علاقته سيئة بالبيت العائلي الذي يضم أفراد عائلته بسبب قسوة وتجبر والده الذي لم يرحم أحد وهذا ما شكل لرضا عقد نفسية اتجاه بيته ورفضه فكرة الزواج، فبدل من أن يكون هذا المكان مصدر الاسترخاء والاستراحة و الانخراط في الدفء و الحنان نجد رضا ينفر منه و هذا ما نلتمسه في قوله« خلق منظرها ذاك جوا من الحزن البارد بنفسيتي، شعرت بعقدة ذنب نحوه »[3]

---

[1] : يعرفها فليب ماهون: الشخصية الروائية وحدة دلالية لا تولد إلا من وحدات المعني فلا تتكون إلا من الجمل التي تقولها أو تقال عنها. ينظر حسن الأشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفي.

[2] : حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

[3] : الرواية، ص29.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
مكتبة العلوم الاجتماعية
الأمير محمد الصالح
المجرد و المخزن

- **العربي بن داود(عمي العربي):** كان رجلا متقدما في السن لم يتزوج كان مجاهدا أيام الثورة و معارضا أثناء الاستقلال شُرّد و عذب. و أدخل السجن كان له دكان لتصليح الأحذية و كانت له علاقة وطيدة مع رضا حيث كان يعتبره بمثابة والده كان بيته مصدر الأمان و الراحة بالنسبة لرضا فهو يلجأ إليه عندما يكون كئيبا و حزينا من أجل أن ينسى كل همومه و مشاكله و يصّور ذلك في قوله « كنت ألجأ في تلك اللحظات التي تضيق فيها فسحة الرؤية و يعجز البصر عن النظر... الذي صار عندي بمثابة أبي الروحي، عمي العربي »[1]

- **رانية:** شخصية لطالما كان يتمناها رضا له فقد كانت حلمه الذي لم يتحقق فقد كانت فتاة فاتنة ذات عيون براقة و شعر طويل، ترتدي ملابس جميلة كانت تعمل في دكان لبيع الملابس هذا المكان الذي كان مصدر أحلام و أمال رضا التي بناها في أن تحبه رانيا بعد كل هذه السنوات التي مرت، لكن رانيا طلبت منه مساعدتها و التحدث مع أخيها كريم الذي كان يهددها بالقتل، تزوجت رانية من حبيبها و قطنت مع زوجها في كوخ بحي قصديري ليجمع القدر من جديد وبعد غياب رانية برضا في هذا المكان الذي حوّل رضا إلى وحش و انتزاع إنسانيته و أخلاقه ومبادئه.

الموقف الشنيع اتجاه رانيا اغتصابها في هذا المكان أفقد روحه و انتصر عشقه على مبادئه و أخلاقه حوّل رضا هذا المكان إلى شخص أخر لا يبالي بشيء و هذا ما يتجسد في قوله «شعرت و أنا أخرج من بيتها بأنني خلاص تغيرت، صرت شخصا جديدا و أنه يمكنني أن أفعل أي شيء أريد في العالم»[2]

---

[1]: الرواية، ص86.

*رانيا في سن الثامن عشر كانت تحب شاب و هو يحبها و رضا لم يتقبل هذا الأمر و رفضها لحبه، فوشى بها إلى كريم الذي ضربها و عزلها عن الدراسة.

[2] : المصدر نفسه، ص112.

بعد هذه الحادثة تذمرت حياة رانيا و طلقها زوجها بعد معرفة حقيقة ما فعله رضا برانيا مرت السنوات و انقطعت أخبار رانيا عن رضا الذي أصبح لا يسأل عنها و من هنا أصبحت رانيا تعمل في الكباريه فهذا المكان بالنسبة لرانيا المأوى الذي يحميها من الناس التي طعنتها و غدرت بها فقد أصبحت لا تبالي بشيء.

في هذا المكان شاهد رضا رانيا بملابس خليعة مع الزبائن فطن نفسه أن مشاعره ماتت اتجاه هذه المرأة في قوله « عندما رأيتها لم تهتز شعرة واحدة في فؤادي، فقد شاهدتها جالسة مع أحد زبائن الكباريه بلباس خليع »[1]

- **السعيد بن عزوز:** كان من بين أصدقاء رضا في طفولته و يغار منه، لتفوقه عليه، و حب المعلمة له و قد صار محققا في مركز الشرطة، إذ أنه تلاعب بمهنته في هذا المكان، و استغل منصبه في أعمال ضد بلده بدل من أنّ يكون هو مصدر الحرس على أمن المواطن و خلاصهم من المجرمين.

و قد تعددت ارتباطات هذه الشخصية بالمكان فبدل أن تكون له علاقة واحدة تربطه بعمله تنوعت علاقته و أصبح يعمل لدى عصابة و يتضح ذلك في المتن الروائي في قوله:« توصل رسالة للسيد طارق كاداري مدير الشركة التي تعمل بها»[2] استغل السعيد عمله في مخفر الشرطة و حاول استفزاز رضا و تهديده بأن يدخله السجن دون سبب و لن يسمع به أحد ذلك بسبب الكره و الحقد اللذان يكناهما لرضا و لوالده الذي كان سببا في وفاة والد السعيد، و يظهر هذا الموقف في قوله« أنت تستفزني بهذا الشكل، أين تحسب نفسك؟ أنت في الجزائر يمكنني أن أرميك في الزنزانة و لن يسمع بك أحد »[3]

يحيل هذا المكان(المركز) لمدى توتر العلاقة بين رضا و السعيد و شعور رضا بالإهانة

---

[1] : الرواية، ص103.

[2] : المصدر نفسه، ص102.

[3] : المصدر نفسه، ص60.

و الضعف في هذا المكان أمام السعيد.

- **السيد طارق كاداري:** هو مدير الشركة التي يعمل بها رضا و قد كانت علاقة رضا بهذا المكان علاقة وطيدة، فهو الذي أخرجه من الدوامة التي كان يعيش فيها، كان يعمل كمحاسب صغير بهذه الشركة، لم يتوقع أن لهذه الشركة علاقة بعصابة الظل، التي عرفه عليها السعيد.

- **كريم:** هو أخ رانيا و صديق رضا كان يغار على أخته دخل السجن بسبب ضربه لشخص تحرش بها، في هذا المكان تعرف على الشيخ أسامة الذي أصبح بمثابة المصلح الديني له

- السجن هو مؤسسة العقاب تعلم منه كريم و تعرف على أصول الدين وذلك بفضل الشيخ فتمكن من أن يرجعه إلى الطريق الصحيح ويظهر ذلك في المتن الروائي « الحمد لله أولا وآخرا لقد بعث لي ذلك الشخص، أقصد الشيخ أسامة و استطاع أن يهديني للطريق المستقيم.. »[1] بعد أن خرج كريم من السجن و التقى به رضا لاحظ التحول الذي طرأ عليه.

- **الرجل السمين:** كما سماه رضا شاوش، كان من ضمن الأشخاص اللذين عرفه عليهم السعيد (عصابة الظل) يسكن في بيت جميل دائما ما كان يلتقي رضا به في بيته كانت بالأحرى تربطهما علاقة جيدة فهو اعتبره بمثابة ابنه.

- مرت السنوات و زادت علاقة رضا بالرجل السمين و أمرت الجماعة بقتل هذا الرجل، فوكلت المهمة لرضا، فقد نفد هذه المهمة لكل بساطة وقتله، هذا المكان جعل رضا يكتشف حقائق من بينها حقيقة والد الذي لم ينتحر، بل قتل وهو في كامل قواه العقلية (قبل وفاته تظاهر بأنه مريض نفسّيا) و قتله لهذا الرجل بمثابة انتقام لوالده، وهذا ما يتجسد في المتن

---

[1] : الرواية، ص 81.

*يتحدد وجود المكان أو انتقاءه لوعي الشخصية و حضورها في العمل الروائي وانطلاقا من هدين العاملين- الوعي و الحضور- تتعدد أنواع الارتباطات الأخرى بين المكان و الشخصية، يكتسب المكان وجوده وهويته اللتين تتغيران بتغير الشخصية.

الروائي« حينما خرجت من بيت الرجل السمين قد خلفت من ورائي جثته، وهي تسبح في الدماء»[1] و هذا المكان قتل شعور و إحساس رضا فهو لم يشعر بشعور القاتل الذي يقتل أول مرة، بل كان يفتخر بتنفيذه لهذه الجريمة و إرضاءه لمطالب العصابة.

-هذا المكان أكد لرضا أن الإنسان يستطيع فعل أي شيء و الحصول على مبتغاه بالضغط على الزناد، بعد الجريمة التي نفدها وجد رضا نفسه في أحضان منزله و في غرفته بالتحديد، التي لم يخرج منها مدة أسبوع، وهو في تلك الحالة النفسية المضطربة وصوت الرجل الذي لم يفارق أدنه.

[1] : الرواية، ص138.

3/ علاقة المكان بالحدث:

يعد الحدث[1] جملة من المواقف والانتصارات والانكسارات المتعاقبة التي تتكون منها الرواية، فالحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن المكان فأينما وجد الحدث وجد المكان والشخصية و هذا ما يدل على أن هناك علاقة تفاعل بين المكان و الحدث و الشخصية.

- ليس هناك مكان غير متورطا في الأحداث فالحدث يفرض التنقل عبر كل الأماكن لذلك يصعب جدا أن نجد رواية تجري أحداثها في مكان واحد.

تعدد الأمكنة و تنوعها يؤدي إلى تنوع الأحداث و تحرك الرواية، و المكان هو الذي يحدد الفضاء الدلالي و الفضاء الدلالي هو الذي يؤسس الأحداث.

يدخل الحدث الروائي في علاقات حميمة مع بقية العناصر السردية الأخرى كالمكان و الزمان و الشخصية، فالفعل في الرواية محكم بزمن معين يصرح به الروائي أثناء سرده للأحداث، سواء كان في الماضي أو الحاضر، فتصبح علاقته بالشخصية من خلال لكل فعل فاعل فالشخص الذي في الرواية هو الذي يقوم بالأحداث فيسيرها وفق العمل الروائي، حيث تكون علاقة ترابط بين الحدث و الشخصية فهي المؤدية و الفاعلة لها و بذلك فإن طهور الشخصيات و نمو الأحداث هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني، فلا يمكن تصور وقوع أي فعل خارج نطاق المكان، كما أن الأمكنة هي التي تضم جميع الأحداث من بداية النص إلى نهايته.

فالحدث الروائي« يتفاعل بشكل انزياحي مع بقية العناصر الفنية التي تشكل فضاء النص»[2]

---

[1] : **تعريف الحدث:** هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء و يمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة و متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات. ينظر: د.لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية.

[2] : عبد القادر بن سالم: مكونات السرد القصة الجزائرية الجديدة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق د.ط،2001، ص62.

من هنا نجد أن النص الروائي لا يمكن أن يحتوي الحدث دون مكونات السرد الأخرى و العكس.

علاقة المكان بالحدث علاقة قوية و وطيدة لأن« وقوع حدث من الأحداث يفرض تعيين موضع له، و ما لم يأتي ذكر المكان يظل من المعتذر الشروع في المغامرة أو اختلافها، إن المحكي يتأسس فيما يتموضع »[1]

من هذا يتبين أن الحدث هو المسرح الذي يشمل جميع الشخصيات و يحتويها فالعلاقة بينهما علاقة استلزامية إذا ذكر حدث في موقف سردي يفرض علينا ذكر المكان.

إن تعلق جميع العناصر السردية بعضها ببعض يؤدي ذلك إلى إيصال الرسالة الموجودة في هذا النص و ذلك من خلال المكان و الشخصيات و الحدث هذا الأخير« لا يقدم سوى مصحوبا بجميع إحداثياته الزمنية و المكانية ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية »[2]

تحتوي رواية "دمية النار" على العديد من الأحداث التي وقعت في أماكن مختلفة ساهمت في سير و فهم الرواية سنحاول استخراج بعض الأحداث من هذه الرواية و نبين علاقتها بالمكان الذي وقعت فيه.

- **الحدث الأول:** قيمة المكان و أهميته نستنتجها من خلال الأحداث التي تقوم عليه، فوجود الأحداث أعطى للمكان قيمته السردية في رواية دمية النار لبشير مفتي في قوله«لقيت رضا شاوش خلال إحدى السهرات التي أقامها عمي العربي ببيته في حي بئر مراد رايس »[3]

---

[1] : جيرار جنيت و آخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، منشورات إفريقيا الشرق المغرب، د.ط، 2002م ص74.

[2] : حسن بحراوي: مرجع سابق، ص29.

*إن عدم تعلق الحدث بالمكان يؤدي إلى غياب الحركة فيه.

[3] : الرواية، ص8.

هذا النص السردي فيه أحداث أدت إلى وجود المكان (بيت عمي العربي) الذي جمع بين رضا شاوش و بشير مفتي و تعرفهما.

يكمل هذا الحدث في مكان آخر و زمان مختلف مع نفس الشخصيات (رضا و بشير) عندما التقاه في الفندق أين يقيم بشير مفتي في قوله« عندما عدت ليلتها للفندق... في سنوات الحرب العبثية التي لم يكن يطهر لي أنها ستنتهي في يوم من الأيام، سمعت طرقا على الباب، و كم كانت دهشتي و أنا أفتحه و أجد رضا شاوش أمامي »[1]

في هذا الحدث كانت رغبة بشير في التعرف على رضا و اكتشافه فساعده هذا المكان على ذلك فبشير أثبت ذاته أمام رضا فتحدث معه عن كتاباته الروائية فأخبر رضا بشير بأنه كان يكتب و مهووس بالقراءة و وعده بأن يكتب له رواية و يعطيها له و ينشرها و ينسبها لبشير.

هذا المكان و الحدث منهم تسير أحداث الرواية.

- الحدث الثاني:

يرتبط المكان ارتباطا وثيق بالحدث حيث لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر لأن المكان هو العامل الأساسي للحدث،و يتجلى في الرواية بوضوح حادث انتحار والد رضا الذي أثر على أفراد البيت و البيت (كمكان) فيقول « بقي البيت فارغا إلا من أخي الكبير ضابط السجن: و أمي التي لم تعد سعيدة مند الحادثة الأليمة »[2]من هنا يتضح الأثر الذي خلفه هذا الحادث الذي وقع في البيت على أفراده فكل واحد منهم أصبح لا يبالي بالآخر

هذه العلاقة التي بين المكان و الحدث في هذا ألمثن تجعل القارئ أكثر قابلية للتوهم بحقيقة الأمر فبمجرد الإشارة إلى المكان نتخيل أن هذا الحدث وقع في زمن ماضي.

- الحدث الثالث:

---

[1] : المصدر نفسه، ص18.

[2] :المصدر نفسه، ص56.

تعد الشخصيات السبب الرئيسي لنمو الأحداث هذا ما يساعد على تشكيل الماء لا يتجسد إلا باختراق الأبطال له بل من خلال الأحداث التي يقوم بما نجد في الرواية حادث التقاء رضا بالسعيد بن عزوز تنبثق منها العديد من الأحداث في قوله « و أنا أمشي قرب ساحة أول ماي حينما شعرت أن سيارة توقفت ورائي بطريقة مباغتة، فالتفت، فإذا بسعيد بن عزوز نفسه يخرج منها » [1]

و في هذا السياق، نجد أن السعيد أخد رضا معه إلى مركز الشرطة حيث يعمل هذا المكان الذي جعل رضا فريسة للسعيد الذي أراد الانتقام لوالده، هذا الحدث انبثق من مركز الشرطة (مكان) كشف لرضا حقيقة والده التي كانت تلاحقه مند صغره، فهذا الحدث جمع بين المكان (مركز الشرطة) و الشخصية (لرضا شاوش و السعيد بن عزوز) فعند قراءة هذا المتن الروائي يتخيل لنا وقوع هذا الحدث فتصبح القراءة سهلة للقارئ.

- الحدث الرابع:

إن أي حدث ينشأ نتيجة الرغبة أو الخوف و نجد حادثة اغتصاب رانيا من طرف رضا في الكوخ الصغير كان نتيجة الرغبة في الامتلاك حيث كانت كل الظروف المكانية ملائمة لوقوع هذا الحدث فرضا كان في خلو هو و رانيا في الغرفة نفسها فلم يستطع السيطرة على نفسه فقام بفعلته الشرسة في قوله« وقفت قرب الكوخ... وجدت نفسي في غرفة نوم بالية و بقربها مطبخ ضيق »[2] أضافت الأحداث التي قامت بها الشخصيات (رانيا و رضا) جانبا من الوضوح على المكان وتخرجه من جموده وسكونه فأصبح بذلك فيه دلالات فالكوخ الصغير يقع في الأحياء القصديرية فهو يوضح لنا انعدام الأخلاق و الحياة و المبادئ وانتهاك الحرم في مثل هذه الأماكن.

---

[1] : المصدر نفسه، 51.

[2] : الرواية، ص107.

- **الحدث الخامس:**

إن كثرة الأحداث تؤدي إلى تعدد الأمكنة فالشخصية لها علاقات مختلفة تنتقل من مكان إلى آخر و ما نجد في الرواية حادثة رضا في اغتصاب رانيا دفعته بدوره إلى الانضمام إلى الجماعة (عصابة الظل) فكانت بمثابة السير على خطى والده.

- **الحدث السادس:**

في بعض الأحيان تكون طبيعة الأماكن مساعدة لوقوع الأحداث فنجد في الرواية أن البيت (بيت الرجل السمين) الذي هو بمثابة مصدر أمان و راحته فكل شيء مجهز فيه لحمايته إلا أن رضا استطاع أن يقتله بكل بساطة و الذي كان بمثابة انتقام لوالده في قوله« حينما خرجت من بيت الرجل السمين وقد خلفت ورائي جثته وهي تسبح في دماءها التي سالت بغزارة »[1].

ساعد البيت (كمكان) سير الحدث (القتل) الآن رجال الأمن لم يشكوا برضا شاوش بأنه سيقتله و في قلب بيته تحديدا فهذا يشكل خطرا على حياة رضا و لن يخرج بسلام لكن الرجل ساعد الحدث في السير لأن الرجل السمين يعلم بأن رضا أتى من أجل قتله فقد كان بإمكانه القبض عليه إلا أنه كان مرتاحا و لم يفعل أي شيء.

و هذا ما يتجسد في المتن الروائي « كنت أعرف أنه يستطيع أن ينادي على بعض حراسه في الخارج فيأتون بسرعة و ينقذونه من جريمتي التي سأرتكبها »[2]

إن الأمان ليس في الأماكن التي نعيش فيها و إنما في الأشخاص الذين نعرفهم و نثق بهم و هذا ما ورد في قصة رضا مع الرجل السمين الذي كان يعتبره والده إلا أنه غدره في الأخير و هذا من أجل إرضاء العصابة.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة الجامعية
المركز الجامعي لمسيلة

[1] : الرواية، 138.

[2] : المصدر نفسه، ص136.

- **الحدث السابع:**

يتلخص هذا الحدث في التقاء رانيا بعد سنوات عديدة لرضا شاوش و اعترافه بالحقيقة بأن لديه ابن اسمه عدنان و أنه التحق بالمتمردين بالجبل في سن التاسعة عشر، هذا الخبر صدم رضا فهو كان رافضا لفكرة أن ينجب ابن كي لا يحدث ما حدث معه و مع والده فتشاء الأقدار أن الابن سار على خطى والده.

يكتمل هذا الحدث في مضي رضا للجبل للبحث عن ابنه هذا الجبل الذي كان مكان التقاء رضا بابنه و تعرفه عليه، جمع بينهما و جعل رضا يتقبل فكرة أن له ابن و له مسؤوليات عليه لأنه كان رافضا لفكرة الإنجاب و جعل ابنه يتقبل والده في قوله « تقدم عدنان مني و وضع فوهة البندقية على جبهتي... و بدل أن تنطلق رصاصة لتدفعني إلى العالم الآخر، و أرحل نهائيا عن الحياة ».[1]

---

[1]: المصدر نفسه، ص165.

خـــاتمـــة

نحاول أن نرصد أهم النتائج المتوصل إليها عن دلالة المكان في رواية " دمية النار" ليشير مفتي لأن هذه الرواية من أبرز الروايات التي أثرت على القارئ الجزائري و هي تعالج قضية مسكوت عنها قضية الوطن و الذات في قالب سردي عكست أحداث السيرة الذاتية التي عاشتها الجزائر، و من أهم النتائج المتوصل إليها:

- ✓ المكان يختلف عن الفضاء، فالمكان جزء من الفضاء و الفضاء أشمل و أوسع.
- ✓ المكان الروائي هو ذلك الإطار الذي تدور فيه أحداث الرواية و تلعب فيه الشخصيات دورها متأثرة به.
- ✓ المكان هو الحيز الأكبر لحياة الإنسان فيه يعيش و يحتمي فهو لا يستطيع أن يعيش دون مكان.
- ✓ توجد أنواع كثيرة من الأمكنة داخل الرواية، منها ما يكون مغلقا يحمل دلالات الكره و الانطواء مثل (السجن) و منها ما هو مفتوح يعبر عن الحب و السعادة و أماكن إقامة و أماكن انتقال.
- ✓ هناك أماكن أخرى استثنائية مقدسة (المسجد) و أماكن مدنسة (البار).
- ✓ تحمل رواية " دمية النار" في طياتها العديد من الأماكن و هذا ما يجعلها مكانية بالدرجة الأولى.
- ✓ تنوعت الأمكنة في الرواية بين أماكن مفتوحة و أخرى مغلقة و لكل مكان دلالات إحيائية.
- ✓ اعتمد الروائي على وصف الأمكنة ليسهل تصويرها.
- ✓ عناصر المتن الروائي (الشخصية، الزمن، الأحداث) تربطهما علاقة استلزام.
- ✓ وفق الروائي في نسخ الخيط الذي يجمع بين الزمان و المكان منتقلا من المكان إلى آخر بتسلسل زمني فكل حدث لابد له من زمان و مكان معين.

- ✓ أهم المفارقات الزمنية في الرواية (الاسترجاع، الاستباق) لها أهمية في تناسب الأحداث.
- ✓ حضور مدينة الجزائر في كل جانب تاريخي و ديني و ذكرت في كل زاوية من الرواية.
- ✓ جاءت الرواية بلغة بسيطة و فصيحة خالية من الأخطاء.
- ✓ تنوعت الشخصيات في رواية دمية النار لكن أغلبها عاشت في فترة الأزمة في الجزائر (رانيا، رضا، كريم).
- ✓ رواية " دمية النار" سيرة ذاتية في قالب أدبي بينت لنا الواقع في تلك الفترة.

في الختام فإن دراستنا لهذه الرواية ما هو إلا جزء صغير قابل للتوسع و الدراسة، لأن بشير روائي جزائري معاصر له روايات عديدة.

الملحق

ملخص الرواية:

دمية النار لبشير مفتي صدرت عن منشورات الاختلاف سنة 2010 م ، قبل الربيع العربي (الثورات العربية) تحكي الواقع الجزائري الذي تولد غداة الاستقلال في فترة الأزمة التي مرت بها الجزائر(العشرية السوداء).

إن تحدثنا عن دمية النار فإننا نقول بأنها جولة شقية بين طبقات السرد الروائي الفائق الدقة المتشعب الذي يتسلل فيه من نقطة إلى أخرى بكل إنسانية هذه الرواية التي تفصح عن تعالي صوتين ينخفض الأول ليفتح المجال أمام الثاني كي يحترف كل أشكال البوح بمختلف الطبقات المتشابكة و يتجلى ذلك في الصفحة21. هناك تماما تبدأ بصمة رضا شاوش تعبر عن ذاتها هذه المسودة التي تحكي عن ضمير المتكلم عن شخص كاتب نفسه أنه ليس مجرد اعتراف فقط بل هي وشاية عن النفس يحكي عن حياة طفل في حي يملأه اليأس و الحرمان في محاولة للهروب من حقيقة والده الذي يعمل سجان و من معاملته لسكان الحي و والدته خاصة كي يعيش بين مد و جزر يحب و يكره هذا الأب الذي يدافع عنه و ينتقده كما لا ينسى أن يعبر عن سخطه و غضبه و عن حالته النفسية المتقلبة وصولا إلى قصة حبه من رانيا مسعودي الذي تكبره بثلاث سنوات إضافة إلى كونها تحب شخص آخر و هنا تبدأ المعاناة و تزداد بين واقع مرير و حب لا يفهم و يزداد الوضع تأزما بانتحار والده ووشايته برانيا لأخيها كانتقام منها و عتابه لأخيه الذي شغل منصب والده فاستقر بين اللوم و العتاب على نفسه.

***التعريف بالروائي بشير مفتي:** صحفي و كاتب روائي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر جريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاثة سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات.

يحتل الروائي الجزائري بشير مفتي موقعا متميزا في المشهد السردي العربي وصلت روايته دمية النار2012 للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية للرواية.

ملخص الرواية:

دمية النار لبشير مفتي صدرت عن منشورات الاختلاف سنة 2010 م ، قبل الربيع العربي (الثورات العربية) تحكي الواقع الجزائري الذي تولد غداة الاستقلال في فترة الأزمة التي مرت بها الجزائر(العشرية السوداء).

إن تحدثنا عن دمية النار فإننا نقول بأنها جولة شقية بين طبقات السرد الروائي الفائق الدقة المتشعب الذي يتسلل فيه من نقطة إلى أخرى بكل إنسانية هذه الرواية التي تفصح عن تعالي صوتين ينخفض الأول ليفتح المجال أمام الثاني كي يحترف كل أشكال البوح بمختلف الطبقات المتشابكة و يتجلى ذلك في الصفحة21. هناك تماما تبدأ بصمة رضا شاوش تعبر عن ذاتها هذه المسودة التي تحكي عن ضمير المتكلم عن شخص كاتب نفسه أنه ليس مجرد اعتراف فقط بل هي وشاية عن النفس يحكي عن حياة طفل في حي يملأه اليأس و الحرمان في محاولة للهروب من حقيقة والده الذي يعمل سجان و من معاملته لسكان الحي و والدته خاصة كي يعيش بين مد و جزر يحب و يكره هذا الأب الذي يدافع عنه و ينتقده كما لا ينسى أن يعبر عن سخطه و غضبه و عن حالته النفسية المتقلبة وصولا إلى قصة حبه من رانيا مسعودي الذي تكبره بثلاث سنوات إضافة إلى كونها تحب شخص آخر و هنا تبدأ المعاناة و تزداد بين واقع مرير و حب لا يفهم و يزداد الوضع تأزما بانتحار والده ووشايته برانيا لأخيها كانتقام منها و عتابه لأخيه الذي شغل منصب والده فاستقر بين اللوم و العتاب على نفسه.

***التعريف بالروائي بشير مفتي:** صحفي و كاتب روائي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر جريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاثة سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات.

يحتل الروائي الجزائري بشير مفتي موقعا متميزا في المشهد السردي العربي وصلت روايته دمية النار2012 للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية للرواية.

خرج و ابتعد يفتش عن نفسه و من أجل أن يمسح صورة والده القاسي و عن قصة حبه المأساوية هنا يفتح أمامه باب جهنمي آخر يتلاعب بخطوات المبعثرة سعيد بن عزوز و بعد أخد و رد بين الاثنين يستقر رضا في حضن جماعة تعمل تحت الظل تلعب على أوتار المجتمع تمتلك كل شيء عادة اسم تتدرج تحته استمر ينفذ كالدمية و كل يوم يقتل فيه إحساسه و ها هي صورة رانيا تعود للطليعة من جديد لتقتل فيه ما تبقى فيه من إنسانية هنا ينتصر صوت الحيوان و تأخذ الرغبة طريق النجاح و تغتصب رانيا اعتكف على العزلة و تنفيذ الأوامر، ينتهي به الأمر قائلا للشخص الذي سانده و وثق به و يسرد له قصة وفاة والده نفذ فيه حكم الإعدام دون إحساس و ترقى في منصبه، رحلة الهروب تجري أحداثها ضمن حلقة مفرغة كلما ابتعد في الغوص فيها وجد نفسه عائد إلى نقطة البداية ليصبح الابن صورة أصلية عن أبيه بنكهة مختلفة، ترفع الجماعة راية انتصاراتها في وضع يهز في القلب.

رضا شاوش يرفض فكرة الزواج مع إصرار والدته لأنه يكره فكرة أن ينجب لهذا العالم طفلا يشبهه، تطهر رانيا طالبة المساعدة من أجل استعادة ابنها الذي صار جزء من جماعة إرهابية، صعق بالخبر بين الدهشة و الانبهار، انطلق لاستعادة ابنه متنازلا عن كل شيء، و بدل أن يقتل رضا قتل كل من حوله، و يترك النهاية مفتوحة للتأويل.

من أهم أعماله أمطار الليل: رابطة إبداع 1992م، الجزائر.

-الظل و الغياب، قصص منشورات الجاحظية، 1995م، الجزائر.

-المراسيم و الجنائز (رواية) 1998م ، الجزائر 2000م.

-خرائط لشهوة الليل، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف، و الدار العربية للعلوم ، 2008م.

-أرخبيل الذئاب (رواية) منشورات الجزائر 2000م.

-شاهد العتبة (le témoindes ténébres) ترجمة نجاة خلاف، منشورات عدن ، باريس فرنسا، 2002م.

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر:

بشير مفتي: دمية النار، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 1431هـ، 2010م.

المراجع:

1-أحمد بن محمد علي: الفيتومي المقري، المصباح المنير، معجم، عربي-عربي، مادة " ف، ض، و"

2-ابن منظور: لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، مادة مكن، دار الصبح بيروت، لبنان، ج13.

3-محمد بن أبي عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م.

4-محمد مرتضي محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج18.

5-أحمد عودين: دراسات في السرد الحديث و المعاصر، دار الوفاء، لدنيا الطباعة، ط1، 2009م.

6-أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية للدراسة النبوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر،2009.

7-إبراهيم خليل: بنية السرد الروائي، دار العربي للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.

8-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م.

9-حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.1

10-حنان محمد موسى محمود: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، علم الكتابة الحديث للنشر و التوزيع ط1، 2006م.

11-حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000م.

12-شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع ط1، 1994م.

13-صالح ابراهيم: الفضاء و لغة السردي في روايات عبد الرحمان منين، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2003م.

14-عبد القادر بن سالم: مكونات السرد للقصة الجزائرية الجديدة، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، د. ط، 2001م.

15-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط1، 1988م.

16-عمر عاشور: بنية السرد عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

17-فتيحة كحلوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص، مؤسسة العربي ، بيروت، د.ط، 2008.

18-فوزية لعيكوش: غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1432هـ:2011م.

19-مجموعة مشاركين: الرواية و المدينة، ملتقى القاهرة الثاني للإبداع العربي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2008م.

20-مهدي عبيدة: جماليات المكان في ثلاثية حنة منة (حكاية بحر الدقل، المرفئ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة الجامعية
المركز الجامعي لعيلة

21-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر و التوزيع، ط1، 2002.

-المراجع باللغة الأجنبية المترجمة باللغة العربية:

1-جير الدبرنس: قاموس السريات، ترجمة، السيد امام، دار ميريت، القاهرة، ط1، 2003.

2-جيرار جنيت وآخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحمان حزل، منشورات إفريقيا الشرق المغرب، د.ط، 2002.

3-غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1987.

-شبكة الانترنت:

1-إبراهيم جاد الله: المكان في مجموعة خوذة ونورس وحيد، دراسة نقدية على موقع القصة العربية على شبكة الانترنت، بتاريخ 2004/12/10.

2-ويكيبيديا: موسوعة حرة، أكتوبر 2015.

الفهرس

مقدمة أ

مدخل 5

أولا: تعريف المكان (لغة- اصطلاحا).....6

ثانيا: أنواع المكان 8

ثالثا: أهمية المكان 9

رابعا: تعريف الفضاء 11

خامسا: الفرق بين المكان والفضاء 13

الفصل الأول: أنواع الأمكنة في الرواية

أولا: الأماكن المفتوحة.....16

ثانيا: الأماكن المغلقة.....25

-الأماكن المقدسة.....29

-الأماكن المدنسة 30

ثالثا: وصف المكان.....31

الفصل الثاني: المكان وعلاقته بالعناصر السردية

1-المكان وعلاقته بالزمان.....42

2-المكان وعلاقته بالشخصيات.....46

3-المكان وعلاقته بالحدث 51

خاتمة.....58

ملحق..... 61
قائمة المصادر والمراجع 64
فهرس 67